اللجنة المصرية للتضامن

مسيرة أربعين عاما من التضامن

تضامن من أجل الاستقلال
والتقدم وحقوق الإنسان

« كتاب تسجيلى »

الاحتفال بالعيد الأربعين لتأسيس
اللجنة المصرية للتضامن
١٩٥٧ - ١٩٩٧

القاهرة ١٣ ديسمبر ١٩٩٧

كلمة الافتتاح

كلمة الأستاذ / أحمد حمروش
رئيس اللجنة المصرية للتضامن

السيد الوزير الدكتور محمود شريف مندوب السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك .
السيد/ جوشوا نكومو نائب رئيس جمهورية زيمبابوى
السادة الضيوف الأعزاء
سيداتى سادتى ..

يسرنى باسم اللجنة المصرية للتضامن أن أرحب بكم فى القاهرة التى انبعث منها صوت التضامن عالياً عندما وقع الزعيم الخالد جمال عبدالناصر قرار تشكيل اللجنة المصرية الدائمة لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية فى أغسطس ١٩٥٧ ، ودعت إلى أول مؤتمر لتضامن شعوب القارتين فى ديسمبر من نفس العام ، والذى انبعثت منه منظمة التضامن الأفريقى الآسيوى .. التى لعبت دوراً هاماً وتاريخياً فى حركة التحرر الوطنى والتى مازالت تواصل عملها من عاصمة مصر وتستقر فيها أمانتها الدائمة .

وخلال السنوات الأولى لتشكيل اللجنة كان الاستعمار مازال يحتل دولاً فى آسيا وأفريقيا .. وكانت حركات التحرر الوطنى تجد فى مصر مقراً لها ، وبلدا ثانياً لتواحدها ، ونقطة انطلاق لنضالها ... حتى انحسر الاستعمار ، ورحلت قواته ، واستقلت الدول وتجمعت فى الأمم المتحدة .. ومن التضامن انبعثت حركة عدم الانحياز التى أصبحت ركيزة العمل السياسى فى العالم الثالث خلال الحرب الباردة بقيادة جواهر لال نهرو ، وجوزيف بروز تيتو ، وجمال عبد الناصر والتى عقد فى مصر مؤتمرها الثانى أيضاً فى القاهرة خلال

عام ١٩٦٤ ، وهو العام الذى عقد فيه أول مؤتمر للقمة الأفريقية ، وأول مؤتمرين للقمة العربية .

واللجنة المصرية للتضامن التى تحتفى بذكرى تأسيسها واستمرار مسيرتها ٤٠ عاماً من القاهرة يشرفها حضور السيد جوشوا نكومو نائب رئيس جمهورية زيمبابوى الذى شاء أن يعبر عن تقديره لدور التضامن فى دعم حركات التحرر الوطنى بالحضور شخصياً .. وهى إشارة تحوى من المعانى النبيلة ما يبعث الامتنان فى نفوسنا ، ويشحذ همتنا لمواصلة رسالة التضامن قوية كما كانت فى الماضى .

ولا شك أن اللجنة المصرية للتضامن التى تسعد بهذه المشاركة ، تسعد أيضاً بحضور السادة الضيوف الذين تجشموا مشقة السفر ليكونوا فى القاهرة خلال هذا الاحتفال الذى نقيمه بهذه المناسبة التى نعتزبها ، والتى نعتبرها معلماً هاماً من معالم مسيرة التضامن التى انطلقت من القاهرة وظلت تواصل انطلاقها رغم ظروف صعبة مرت ومازالت تمر بها .. فالشعب المصرى هو من نسيج الأمة العربية التى مازالت تعانى من الاحتلال الإسرائيلى لبعض أرضها فى فلسطين وسوريا ولبنان .. وحركة التحرر الوطنى لشعب فلسطين مازالت هى الحركة الوحيدة فى العالم التى لم تحقق استقلال وطنها ، وهو أمر يدفعنا إلى الدعوة لمواصلة النضال والتضامن والوقوف معاً فى جبهة واحدة فى مواجهة الاستعمار الاستيطانى الإسرائيلى .

واللجنة المصرية للتضامن تعتز وتقدر تقديراً عالياً الدور الكبير الذى يقوم به الرئيس محمد حسنى مبارك لدعم ومساندة نضال الشعب الفلسطينى .. وسعيه المتواصل من أجل تحقيق سلام شامل وعادل فى منطقة الشرق الأوسط .. وهو بهذا الموقف المسئول يؤكد دور مصر المحورى فى التضامن العربى والتضامن الأفريقى الآسيوى ، والسلام العالمى .

ونذكر أنه عندما دعت اللجنة المصرية للتضامن لعقد أول اجتماع للجان التضامن العربية فى القاهرة خلال مايو ١٩٨٦ فى وقت كانت العلاقات الدبلوماسية فيه مقطوعة مع معظم العواصم العربية ، استقبل الرئيس محمد حسنى مبارك المشاركين فى هذا الاجتماع .. وكانت هذه هى إحدى البدايات التى عبرت عن التضامن الشعبى رغم خلافات الأنظمة والتى حققت عودة مصر إلى أمتها العربية وعودة الجامعة العربية إلى مقرها بالقاهرة .

إننا نجتمع اليوم للاحتفال بالذكرى الأربعين لقيام حركة التضامن بين الشعوب الأفريقية والآسيوية ، ونحن نملك الثقة فى قدرات وطاقات شعوبنا ، لبناء مستقبل افضل .

إن اجتماعنا اليوم هو دليل على أن شعلة التضامن ستظل جذوة مشتعلة تضىء لنا طريق المستقبل .. وتثبت أن دور التضامن لا يتوقف مع انتصار حركات التحرر الوطنى وحصول الدول على استقلالها ، ولا ينتهى مع المتغيرات العالمية التى انهار فيها الاتحاد السوفيتى الذى لعب دوراً تاريخياً

فى حركة التضامن ، ولكنه يستمر ويتواصل من أجل أمل الشعوب فى استقرار السلام والأمن والعدالة الاجتماعية .

كثيرة هى المشاكل التى تواجهها شعوبنا الآن بعد انتهاء الحرب الباردة ومحاولة فرض نظام عالمى جديد لم تتحدد معالمه بعد ... وهو مازال بعيداً عن تحقيق العدالة بين الشعوب حتى الآن ، ورغم دعوات الديمقراطية وحقوق الإنسان التى ثبت أنها توزن بميزانين وتكال بمكيالين .

هذه المشاكل تحتاج منا إلى تضامن لمواجهة سيطرة وهيمنة الدول المتقدمة والغنية التى تفرض أنظمة وأساليب تحاول بها تحجيم دور الدول النامية ، وقهر تطلعات الجماهير فيها .

إن التضامن اليوم يتجاوز أسلوب الستينيات ليتعامل مع حقائق التسعينيات التى تطل بنا على القرن الحادى والعشرين .. وهو ما يتطلب منا الابتكار والمبادرة وبعث روح باندونج جديدة لملاحقة التقدم ومعايشة حياة العصر بعيداً عن الجمود أو التطرف .. وثقتنا كبيرة فى أن التضامن بين الشعوب سوف يتطور ويتقدم حتى يستقر العالم على أسس إنسانية جديدة لا تفرق بين الشعوب ولا تثير النزاعات والحروب ولا تفرخ التطرف والإرهاب وترسى أسس سلام عادل ينعم فيه الناس بأروع ما فى الحياة من حب وتعاون وانطلاق .

واخيراً .. اكرر شكرى للسادة الضيوف الذين عبروا بحضورهم عن دعم صادق لنبالة فكرة التضامن ، وإيمان بأن شعلته لن تنطفىء أبدا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



كلمـــة

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور أربعين عاما

على إنشاء اللجنة المصرية للتضامن

(القاهرة فى ١٣/١٢/١٩٩٧)

اصحاب السعادة

الضيوف الكرام

السيدات والسادة ..

يحضرنى فى مستهل حديثى ، تلك الأيام المفعمة بالجهود المخلصة والتكاتف ووحدة الهدف ، والتى عاشتها شعوبنا الافروآسيوية على الساحة الدولية منذ أربعين عاماً ، حيث عبرت تلك الشعوب عن إرادتها الواحدة وطموحاتها وتصوراتها لعالم اكثر توازناً وعدالة فى مؤتمر باندونج باندونيسيا فى ابريل من عام ١٩٥٥ ، ذلك المؤتمر الذى ضم اكثر من نصف سكان العالم حينذاك ممثلاً لتسع وعشرين دولة ، ولقد جاء الإعلان الأساسى الذى صدر عن باندونج لكى يبقى حتى يومنا هذا نبراساً يهتدى به العاملون من أجل استتباب السلم والأمن الدوليين ، فأرسى فى نقاطه العشر التى تبناها الدعوة إلى إحلال السلام العالمى ودفع التعاون بين الشعوب والتعايش السلمى وإعمال مبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، إلى جانب فتح عضوية الأمم المتحدة امام كافة دول العالم وطرح قضية نزع التسلح على النطاق العالمى ككل .

السيدات والسادة :

لقد آلت الشعوب والمجتمعات الأفروآسيوية على أنفسها مهمة العمل على

دعم السلم والأمن الدوليين والحفاظ على المقاصد الإنسانية النبيلة ، وذلك من خلال نزع فتيل التوتر والمنافسة المحمومة التى سادت تلك المرحلة على المستوى الدولى ، فطرحت بعداً جديداً يضيف إلى آليات النظام الدولى من أجل تحقيق الاستقرار والتنمية .

وأثمرت تلك الجهود المخلصة والدؤوبة التى بذلها الزعماء التاريخيون لتلك الشعوب والمجتمعات أمثال جمال عبد الناصر ونهرو وسوكارنو ونكروما وغيرهم من الأنداد والسائرين على دروبهم ، عن آثار إيجابية تمثلت فى دعم ذلك التعاون الفريد والأول من نوعه الذى تشهده الساحة الدولية فى صيغة حركة عدم الانحياز ، والتى جاءت لتعبر عن أهداف وتطلعات الشعوب الأفروآسيوية .

وغدت حركة عدم الانحياز منذ ذلك الحين ، ومن خلال آليات أخرى موازية ـ كالمنظمة الأفرو آسيوية باعتبارها منظمة غير حكومية تعددية وديمقراطية ـ قوة دافعة تحسب كأحد العوامل المحددة لاتجاه الشئون الدولية الهامة ، إلى جانب دعم حركات التحرر الوطنية حول العالم .

فكان مؤتمر القاهرة للشعوب الأفريقية والآسيوية الذى عقد فى مثل هذه الأيام من عام ١٩٥٧ ، والذى تقرر خلاله إنشاء منظمة غير حكومية أفرو آسيوية جامعة مقرها القاهرة تحت مسمى « منظمة الشعوب الأفرو آسيوية » لكى تضطلع بمسئولية توثيق الروابط بين شعوب القارتين ، أفريقيا وآسيا ، وتتبنى القضايا العالمية الملحة مثل التسلح وتعزيز السلام والحفاظ على الأمن إلى جانب احترام حقوق الإنسان ومعالجة مسائل البيئة

والمرأة والطفل والأقليات ، وتناضل من أجل الديمقراطية وحل المنازعات بالطرق السلمية إلى جانب العمل على تحقيق نظام اقتصادى وإعلامى عالمى جديد ، ودعم مبادىء ميثاق الأمم المتحدة ومناهضة الفصل العنصرى وحماية الاستقلال الوطنى .

واتسعت عضوية المنظمة الأفروآسيوية لتضم لجان التضامن الوطنية لشعوب القارتين المنبثقة عنها وحركات التحرر الوطنية مع فتح باب الانضمام أمام الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية الأخرى على اختلافها (حكومية وغير حكومية) فى فاتحة تعد الأولى من نوعها على الساحة الدولية ، وذلك من أجل توفير الفرصة لمشاركة المجتمع المدنى فى صورة جماعية ومنظمة على النطاق الدولى بغية الإضافة إلى منظومة اتخاذ القرار القائمة - حينذاك - مستهدفة بذلك تحقيق أهداف التنمية والاستقرار الدوليين .

ومن ثم ، قامت اللجنة المصرية للتضامن لتضطلع بعضويتها التمثيلية ضمن المنظمة الأفرو آسيوية ، ولتكون انعكاساً لقناعتها فى دعم مقاصد وأهداف المنظمة الأم ، وأيضاً ثقة من جالبها فى ضرورة الحفاظ على السعى المشترك والجماعى للشعوب والمجتمعات التى تشق الطريق نحو تحقيق الاستقرار وبلوغ التنمية المتوازنة بين أرجاء العالم .

وحين نستعرض جهد اللجنة المصرية للتضامن المبذول على أصعدته المختلفة نجده لازال مؤمناً بالمبادىء والأهداف التى نشأ عليهما وانضم إليهما ، ومستمسكاً بالروح التى سادت إبان مرحلة بزوغ آليات التعاون

الأفرو آسيوية . فتضافرت نشاطات وإسهامات اللجنة فى إطار بحث الموضوعات والقضايا التى تهم الشعوب فى القارتين والتحقق من بدائلها ، وذلك فضلاً عن إحياء حقيقة التواصل بين شعوبنا الأفرو آسيوية كعهدنا بها دائماً .

السيدات والسادة :

لقد حرصت مصر – رغم التطورات والمتغيرات التى مرت بها على مدى الأربعين عاماً الماضية – على تأكيد اهمية صيانة الجهود الجماعية المشتركة لشعوب القارتين ، وظلت وكما كانت دائماً متمسكة بدعم تلك الجهود ودفع التعاون المخلص لتحقيق الأهداف المرجوة ، والمواجهة الفعالة للتحديات التى تواجهها شعوبنا فى عالم اليوم ، والتى يغلب عليها الطابع الاقتصادى مثل قلة الموارد المخصصة للتنمية فى دول العالم الثالث ومشكلات تحرير التجارة العالمية وآليات تنظيمها والحاجة إلى إعادة صياغة أساليب عمل مؤسسات التمويل الدولية ، وتزايد معدلات المديونية فى العديد من الدول الأقل نمواً ، ونقل التكنولوجيا وقضايا البيئة والمخاطر التى تتعرض لها .

ومن بين القضايا الرئيسية التى تواجه عالم اليوم ، تبرز قضية الإرهاب التى تفرض نفسها بكل ثقل وتتطلب تضافراً دولياً لمواجهة خطرها الداهم ، وتكاتفاً واعياً للشعوب والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لدحرها واستئصال جذورها وحصر تداعياتها الخطيرة على تقدم وأمن شعوبنا .

وتطالعنا اليوم أيضاً عملية الإصلاح الجارية حالياً فى الأمم المتحدة وما نتمناه لها جميعاً من القيام بتنشيط إطار عمل المنظمة الدولية وجعلها أكثر

تجانساً مع متطلبات دولها الأعضاء وتطلعاتهم على اختلاف مواقعهم من النظام الدولى .

فالتطورات والتوقعات فى وقتنا الحالى ، سواء على المستوى المحلى أو الإقليمى والدولى بشأن موضوعات مثل دور المجتمع المدنى وملفات التسلح بأنواعهـا إلى جانب تعـزيز السلم والأمن الـدوليين وتطـور النظامـين الاقتصادى والعالمى الدوليين إلى جانب مسائل البيئة والمرأة والطفل وحقوق الإنسان ... إلخ ، التى تدخل ضمن كوكبة الأهداف النبيلة التى نشأت عليها المنظمات الوطنية العضوة ومنظمتها الأفرو آسيويـة الجامعـة ، لتسترجع أمامنا اليوم الأهمية التى تعاهدنا عليها سابقاً ، نحن فى مصر وكل من أسهم وشارك فى إعلاء ودعم آليات المنظومة الأفرو آسيوية وإثراء عضويتها .

أيها السيدات والسادة .. يسعدنى اليوم ونحن نحيى ذكرى انطلاق مسيرة الأربعين عاماً الماضية للجنة المصرية للتضامن بكل ما حملته من مقاصد نبيلة قامت عليها اللجنة ومثيلاتها من اللجان الوطنية الأخرى ، أن أرحب بالسادة الضيوف الكرام .. وأخص بالذكر الذين اسهموا منهم فى إذكاء تلك المسيرة وإثرائها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسالة موجهة من صاحب الفخامة نائب الرئيس الدكتور ع . م . نكومو
بمناسبة الذكرى الأربعين للجنة المصرية للتضامن
١٣ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٧

السيد/ احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الافرو آسيوية
السادة/ اعضاء مكتب اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الافرو آسيوية
السادة الضيوف الأعزاء ..
السيدات والسادة ..
الزملاء والأصدقاء ..

إنه امتياز وشرف عظيم لى ان اشارك فى الاحتفال بالذكرى الاربعين لتاسيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الافروآسيوية بواسطة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى ديسمبر ١٩٥٧ .

إننى اود ان اشكركم ياسيادة الرئيس واعضاء مكتبكم على الدعوة التى منحتمونى إياها لكى اكون هنا بينكم اليوم ، وعلى ترحيبكم الحار وضيافتكم الكريمة لى ولاعضاء وفدنا منذ وصولنا إلى القاهرة .

السيدات والسادة :

يجب أن يكون لهذا العام أهمية خاصة لكل منا ، إذ أنه يرتبط بالعيد الأربعين لمنظمة أظهرت تفانيا عظيما فى النضال من أجل تقرير المصير .

إن النضال لتحطيم قيود الاستعمار غالبا ما يمتد طويلا ، ولذا فإن هذه المناسبة حافلة بالرموز العظيمة وبالأهمية لنا جميعا ، ونحن الذين استفدنا من الدعم الهائل للجنة تضامن الشعوب الافروآسيوية لتحرر بلادنا خاصة .

سيادة الرئيس :

إننى لفخور أن ألحظ أنه منذ تأسيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفروآسيوية فى ديسمبر ١٩٥٧ ، وهى لم تتوان أبدا فى عملها من أجل تحقيق النصر الكامل على الاستعمار والامبريالية . واليوم .. فإن أفريقيا كلها قد تحررت ، ولجنتكم لها الفضل فى مساعدتها للكثيرين منا فى أنحاء القارة لتحقيق هذا الوضع المواتى لشئوننا .

كما نلاحظ أنكم ، كما كنتم مهتمين بتحقيق الحرية فى جميع أنحاء أفريقيا والشرق الأوسط ، فإن مصر مازالت تواصل جهودها فيما يتعلق بقضايا الشعب الفلسطينى .

إنكم مستمرون فى دوركم الإيجابى والأساسى من أجل عملية السلام فى الشرق الأوسط .

اسمحوا لى أن أؤكد لكم ـ ياسيادة الرئيس ـ أن زيمبابوى تقدم لكم وافر الدعم فى مساعيكم لإيجاد حل دائم لقضايا منطقتكم .

إن فخامة رئيسنا روبرت جابرييل موجابى ، والذى هو أيضاً الرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الأفريقية ، وحكومة جمهورية زيمبابوى وشعب زيمبابوى كله ، يؤازرونكم حقا فى دعم خطواتكم من أجل تحقيق سلام حقيقى لكل الشعوب فى الشرق الأوسط .

وفى النهاية ياسيادة الرئيس أكرر عرفانى المخلص والعميق للشرف الذى منحتنى إياه اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفروآسيوية ، وهو شرف ليس لى شخصيا كما أعتقد ، لكنه حقا لكل شعب زيمبابوى الذين ضحوا بحياتهم من أجل تحرير وطننا .

إننى أقدم شكرى الخاص لحكومة وشعب جمهورية مصر العربية لتأييدهم لنا أثناء نضالنا من أجل الاستقلال ، وإننى لسعيد أن ألحظ أن بلدينا تربطهما علاقات متميزة ، وإننى لواثق تمام الثقة بأنها سوف تزداد قوة فى السنوات القادمة .

اسمحوا لى ـ ياسيادة الرئيس ـ أن أقدم هذا التذكار تقديرا لسيادتكم .

شكرا لكم ...

خطاب السيد ألفريد نزو وزير خارجية جنوب أفريقيا
ألقاه سفير جنوب أفريقيا
بمناسبة الذكرى الأربعين للجنة المصرية للتضامن
١٣ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٧

سيادة الرئيس

اصحاب الفخامة

حضرات الضيوف الأعزاء ..

إنه لمن دواعى شرفى وسرورى ، بمناسبة الذكرى الاربعين لتاسيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الافرو آسيوية كمنظمة غير حكومية متميزة ، أن اقدم التحيات والتهانى لهذه اللجنة تحت الرئاسة المتميزة للسيد احمد حمروش ، وإننى لاعتذر عن عدم استطاعتى الحضور شخصيا ، وقد طلبت من السفير دى جويدى أن ينوب عنى .

سيادة الرئيس :

إن اللجنة المصرية للتضامن منذ إنشاء منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية وهى تحتل موقعا هاما كواحدة من المنظمات القائدة ، وتلك حقيقة هامة للغاية .

لقد كان لى باعتبارى ممثلا للمؤتمر القومى الأفريقى خلال أيام النضال العظيم لشعوب جنوب أفريقيا من أجل الحرية والديمقراطية ، امتياز وشرف الارتباط بمنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا ، وأن اتمثل المهمة

العظيمة للتحدث باسم الجماهير المطحونة فى آسيا وأفريقيا للدفاع عن الديمقراطيات الناشئة فى كل من آسيا وأفريقيا والعالم العربى .

إننا جميعا ندين بالعرفان للجنة المصرية للتضامن وشقيقتها منظمة تضامن شعوب آسيا وأفريقيا للدعم الذى قدماه لنا أثناء النضال من أجل تحرير جنوب أفريقيا . إن هذا الدعم الذى لا يقدر بثمن قد ساعد فى تحقيق واحد من أهم التحولات المشهودة فى التاريخ ، فدعم منظمتكم ياسيادة الرئيس ـ لن ينسى أبدا .

إن اللجنة المصرية للتضامن قد شرفتنى بالجائزة التى قبلتها بامتنان وتواضع نيابة عن جنوب أفريقيا وعن الرئيس مانديلا مهندس حريتنا الجديدة ، إن جنوب أفريقيا الآن فى وضع يمكنها من أن تضع كامل ثقلها خلف منظمات كمنظمتكم التى تؤيد قضايا المقهورين والمظلومين .

سيادة الرئيس ..

إننى أتمنى لكم النجاح العظيم فى مواقفكم .. ومرة أخرى .. أهنئكم وكل المساهمين معكم بهذه المناسبة الميمونة .

شـكـــرا لـكـــم ..

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد
ألقاها نيابة عنه الدكتور على عبد الكريم
الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

الأستاذ احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن
السادة الضيوف ..
السيدات والسادة ..

يسعدنى ان اكون معكم فى هذه الاحتفالية بذكرى منظمة خاضت نضالا تاريخيا ضمن التعبير الشعبى لشعوب آسيا وافريقيا فى حقبة تاريخية اقتضت مزيدا من النضال لإنجاز مراحل التحرر الوطنى من الاستعمار ، واتباعها بحقبة النضالات الأخرى التى اقتضتها ظروف تلك المرحلة ولازالت . مزيدا من النضال على طريق التحرر الاقتصادى من التبعية وحبائلها التى رسمتها مرحلة ما قبل الاستقلال .

وقد كلفت صباح اليوم نيابة عن الأستاذ الدكتور عصمت عبد المجيد أن أشارك فى هذه الاحتفالية تعبيرا منه ، ومن جامعة الدول العربية عن التعاضد والتآزر والاهتمام لتماثل الدور التاريخى الذى قامت من أجله منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية وجامعة الدول العربية كتعبير تاريخى عن إيجاد أشكال تحتضن نضالات الشعوب فى هاتين القارتين ، لكى تتآزر إمكانات وفعاليات هاتين القارتين بجماهيرها الواسعة ، كى تستمرا فى إنجاز مهام تاريخية لازالت ماثلة .

وإذا كان التاريخ تعبيرا مستمرا لا يتجزأ ولا ينفصل عن حركة أحداث تصنعها الجماهير ، فإن جماهير آسيا وأفريقيا أنجزت ضمن مراحلها السابقة ، مرحلة التحرر ، فإن مقتضيات التطور المستمر ، لا يغير كثيرا فى الجوهر ، وإن غير فى الأشكال ، فإن مهمة منظمة تضامن شعوب آسيا وأفريقيا ، وتعاضدا معها ، فإن جامعة الدول العربية لازالت تنظر بعين الاهتمام إلى هذه المنظمة ، وترى فيها مكاناً لاستمرار النضال لكى يتحقق مزيد من الاستقلال ومزيد من التلاحم بين شعوب منظمتى الجامعة العربية والتضامن الآسيوى الأفريقى .

وإذا كانت مقتضيات المرحلة السابقة قد أنجزت بفعل نضالات الجماهير ، التحرر من الأبارتهايد بجنوب أفريقيا ، وأعطت إمكانات التحرر للعديد من الشعوب الأفريقية والآسيوية ، فإن المرحلة الراهنة ، وما تفرضه من نظام عالمى لا يتسم بالعدالة ولا يتوافق مع أمانى الشعوب فى هاتين القارتين .. فإن المهمة التاريخية الماثلة مازالت تتطلب المزيد من التعاون من أجل تحقيق آمال وأمانى وتطلعات هذه الشعوب .

إن المنطقة العربية وهى جزء من العالم الثالث ، وجزء لا يتجزأ من نضالات شعوب آسيا وأفريقيا تتطلع إلى دور لازالت تلعبه هاتان المنظمتان فى فك الحصار المتزايد على نضالات الشعوب العربية والأفريقية والآسيوية .

إن منظمة التضامن الآسيوى الأفريقى مطالبة إلى جانب نضالات شعوبنا العربية فى الوقوف أمام الهجمة المستجدة لفرض المزيد من الحصار على شعوبنا العربية ، وفرض مزيد من الحصار على تطلعات الشعوب

الأفريقية والآسيوية ، ولاشك أن وقوف منظمة التضامن مع نضالات شعبنا العربى الفلسطينى فى مؤازرة هذا النضال لكى يكمل رسالته التاريخية فى استئصال الاستعمار الاستيطانى الذى يمثله الكيان الصهيونى ، إنما هو تعبير تاريخى عن التواصل المستمر فى نضالات هاتين المنظمتين وشعوب هذه المنطقة ، فمن كان قادرا على أن يستأصل داء التفرقة العنصرية لاشك لقادر على أن يلج مراحل نضال جديدة تعزز نضالات شعوبنا العربية التى مثلتها حقبة الانتفاضة لتقول لا لمن يقولون أن الاستعمار كان شرا ، لكننا نرى فيه شرا أصاب العديد من الشعوب بالقهر والاستغلال .

السيدات والسادة :

اسمحوا لى أن أنقل إليكم تحيات الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الذى كان حريصا على أن يشارككم هذه الفعالية لولا تواجده حاليا فى الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية لحضور فعالية للاتحاد البرلمانى العربى - وباسمه نرفع أرق التحية والتكريم للمؤسسين من الرعيل الأول الذين أوجدوا أشكالاً من المقاومة التاريخية تستطيع أن تستمر فى تأدية رسالتها حتى تنجز شعوبنا أمانيها فى التحرر والاستقلال وتحقيق أمانى شعوبنا فى السلم والحرية والتنمية والديمقراطية .

البيان الذى ألقاه الدكتور ن . م . شاموياريرا وزير الصناعة والتجارة بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفروسيوية ١٣ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٧

السيد/ احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفروآسيوية
الضيوف الأعزاء ..
السيدات والسادة ..
سيادة الرئيس ..

إننى والوفد الزيمبابوى نعبر عن شكرنا لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية لدعوتنا للمشاركة فى احتفالات الذكرى الأربعين لتاسيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفروآسيوية .

كما أود أيضا - سيادة الرئيس - أن اشكركم وشعب مصر على هذا الترحيب الحار وعلى مالاقيناه من كرم الضيافة منذ وصولنا إلى هنا .

إن الذكرى الاربعين للجنة المصرية لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية تمنحنا الفرصة لكى نسترجع الماضى ، ونقيم الحاضر ، ونخطط للمستقبل .

إن جذور منظمتنا تمتد إلى إلهام المؤتمر التاريخى لقادة الشعوب الأفروآسيوية المنعقد فى باندونج ١٩٥٥ فى أندونيسيا . ذلك المؤتمر الذى

كلف قادة الأمم الآسيوية والأفريقية التى كانت مستقلة فى ذلك الحين ، بالإضافة إلى قادة المنظمات القومية الكبرى ، بالنضال ضد الاستعمار .

إن منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية ولدت لتحقيق أهداف وقرارات مؤتمر باندونج بجانب القضايا المشتعلة فى تلك الفترة .

إن هذه المنظمة قد وضعت لنفسها ، فى الحال ، هدفا هو محو آثار الاستعمار والهيمنة الإمبريالية عن كل شبر من أراضى أفريقيا وآسيا .

وفى أفريقيا تحقق هذا الهدف عام ١٩٩٤ عند انهيار النظام البغيض للتفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا وتأسس بها نظام ديمقراطى .

وعلى أية حال ، فإنه على الرغم من أن زوال الاستعمار قد رفع عن كاهل شعبنا أثقالا عديدة ، وأتاح فرصا جديدة لزيادة الخدمات الاجتماعية المقدمة له ، فإننا مازلنا نواجه العديد من المشكلات والتحديات ، ومازال علينا أن نناضل كى نمحو الكثير من البصمات التى خلفها الاستعمار ، وأن ننمى اقتصادياتنا فى هذا العالم الذى يقوم على المنافسة الشديدة .

*** حركة التحرر :**

عندما التزمت منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية بالنضال ضد الاستعمار ، فإنها وضعت أيضا أساليب جديدة لهذا النضال .

ففى المقام الأول . قد أكدت على الحاجة لاتحاد الجماهير المناضلة ، إذ بدون وحدة الشعوب داخل دولها ووحدة الدول ، لن يكون هناك أى معنى للتخلص من الاستعمار .

حقا ، إن هذه الوحدة التى تحققت قد ساعدت على سرعة التخلص من الاستعمار والأكثر من هذا ، أن منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية

أعطت دعما حيويا وماديا لتلك المنظمات والحركات التى حملت السلاح للقتال ضد الاستعمار والعنصرية .

وقد اعتمدت الكثير من حركات التحرر الوطنى ، فى أفريقيا على الدعم المادى الذى حشدته لجان تضامن الشعوب الأفروآسيوية فى العديد من بلدان العالم .

إن برنامج التحرر الوطنى كان ، بالفعل ، أكثر أشكال العمل نجاحا فى منظمة الوحدة الأفريقية ، ويعود الفضل الكبير فى هذا النجاح إلى منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية .

* **حركة عدم الانحياز :**

إن القادة الذين اجتمعوا فى باندونج عام ١٩٥٥ ، وللمرة الثانية فى القاهرة عام ١٩٦١ أطلقوا حركة عدم الانحياز التى عززت الحوار مع القوى العظمى فى قمة الحرب الباردة .

وغدا عدم الانحياز هو العامل السائد فى العلاقات الدولية ، مقدما البديل لحالة المواجهة فى الحرب الباردة .

إن منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية تتمتع بوضع المراقب فى حركة عدم الانحياز ، وهى قد ساهمت فى أعمالها .

مازال هناك الكثير من العمل الذى يجب إنجازه لجعل العالم مكانا صالحا ليحيا فيه الإنسان فى أمان .

وعلى الرغم من تباطؤ عملية سباق التسلح ، فإن نزع السلاح مازال بندا هاما فى جدول أعمالنا .

إن الفقر فى تزايد مستمر ، وخاصة فى الدول النامية ، والأمن والسلام مازالا هدفين لم يتحققا فى كثير من البلدان ، ولذا فنحن نشجع التفاعل المتواصل بين منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية ومنظمة الأمم المتحدة ، وبين حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الأفريقية .

ويجب أن تكون مجموعة الأقطار الأفريقية والآسيوية ، القاعدة السياسية الأشد صلابة فى حركة عدم الانحياز ، إن منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية توفر القوة السياسية لتلك المجموعة .

* **مشكلات وتحديات افريقيا :**

لقد أحرزت منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية تقدما فى بعض المناطق ، بل وحتى نجاحا فى مناطق أخرى ، على الرغم من أنها تعمل فى عالم معقد وصعب خاصة بالنسبة للدول النامية .

إن اقتصاديات أفريقيا لا تسير على نحو مرض ، بسبب أحداث الجفاف ، والأسعار الأكثر انخفاضا لمنتجاتنا فى السوق العالمية ، وبسبب محدودية رأس المال وقاعدة السوق .

إن ثمانى وأربعين دولة فى جنوب الصحراء الأفريقية تمتلك ٢٪ فقط من التجارة العالمية ، وتوصف معظم هذه البلاد بأنها دول فقيرة ، وأن بها أعلى معدل لإحداث الجفاف (واحد كل ثلاث سنوات) .

كما أن الديون الخارجية العامة فى العديد من الدول مرتفعة إلى أبعد الحدود ، ويصعب تسديدها خلال السنوات القليلة القادمة .

ومما يثير القلق حقا ، هو أن الفقر وما يصاحبه من علل مثل سوء التغذية والأمراض فى تزايد اليوم ، فى أجزاء من أفريقيا .

إن أقصى الجهود القومية ، على أية حال موجهة لمعالجة هذه المشكلة وتبذل البلدان الأفريقية جهودا تنموية مشجعة من أجل توسيع تجارتها مع البلدان الآسيوية التى تتنامى اقتصادياتها بمعدل أسرع بكثير .

وعلى الرغم من المشكلات المالية الحالية ، قد تأثر أبناء أفريقيا بالنمو السريع لكثير من الاقتصاديات الآسيوية ، وهم يفضلون التبادل التجارى معهم على قدر الإمكان .

إن مجموعة الست عشرة دولة داخل حركة عدم الانحياز قد تعهدت بتقوية التجارة فيما بين دول الجنوب ، والتحدث باسم الجنوب وقت الضرورة ، خاصة عندما يأخذ قادة مجموعة الدول الصناعية السبع مواقف من قضايا لها تأثيرها علينا .

إن اهمية التبادل التجارى فى المستقبل بين دول الجنوب - جنوب فى القارات الثلاث لا يمكن التهويل من قدرها .

*** سلام ام حرب فى الشرق الأوسط :**

إن أحد الإحباطات الأساسية فى منطقتنا ، هو أن السلام فى الشرق الأوسط لازال بعيداً ، فعندما وقع الرئيس ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية معاهدات السلام فى ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ ، اعتقدنا أن السلام قد جاء أخيرا ، لكن الإسرائيليين كان لهم جدول أعمال مختلف ، فهم حتى الآن لم يتخذوا خطوات جادة ومجدية لإيجاد نقاط اتفاق مع الفلسطينيين فى القضايا الهامة التى تتعلق بالقدس والأسرى والمستوطنات

واللاجئين والسيادة ، ولابد أن يحظى هذا الأمر باهتمام شديد من مجلس الأمن والأمم المتحدة .

إن لجان وأعضاء منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية لم ولن يقبلوا عالما لا تكون فيه فلسطين عضوا كاملا .

لقد عاش الشرق الأوسط بأكمله حالة من الاضطراب الشديد لفترة طويلة من الزمن وإنجاز السلام الحقيقى يجب أن يحظى بالأولوية القصوى لكافة المنظمات العالمية والإنسانية .

* **الوحدة العربية الأفريقية :**

إذا أردنا أن نصوغ وحدة هادفة فى العالم الأفروآسيوى ، يجب أولا أن تتوحد الأقطار الأفريقية والعربية بشكل فعال ، إننى اشير إلى الأقطار العربية داخل وخارج أفريقيا إن رابطة الأخوة القوية للوحدة الأفريقية العربية ، قد اهتزت حتى الأعماق للاعتراف الصحيح بالجمهورية الديمقراطية الصحراوية عضوا فى منظمة الوحدة الأفريقية ، يجب حل هذه المشكلة من خلال الاستفتاء الذى نظمته الأمم المتحدة .

إننا نتطلع إلى إقرار البرامج الثقافية والاقتصادية والسياسية التى تعزز الوحدة بين العرب والأفارقة .

وبالطبع مازالت هناك تهديدات جديدة لوحدتنا نابعة من قضايا مختلفة مثل التعصب العرقى والنزعات القومية الجديدة والأصولية الإسلامية . كما يجب علينا أن نشير هنا إلى المؤتمر الموسع للدول الإسلامية الذى عقد

حديثا فى طهران / إيران فى الأسبوع الماضى ، والذى شجب وأدان التطرف أو ما يدعى فى أغلب الأحيان بالأصولية الإسلامية .

إن الانقسامات الدينية فى أفريقيا ليست عميقة ، لكن هناك بعض الفوارق العرقية التى تبالغ وكالات الأنباء الغربية فى إبرازها .

وختاما ، فإننى أود - ياسيادة الرئيس - أن أشكر اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفروآسيوية التى نظمت هذا الحدث ، وأتاحت لى أن أقول هذه الكلمات البسيطة ، وإننى لعلى ثقة من أننى أتحدث باسم كل المجتمعين هنا اليوم ، عندما أشكرك على الترتيبات الجيدة والتسهيلات التى قدمت لنا ، والتى تعد دليلا واضحا على جدية والتزام الشعب المصرى بالعمل على تأكيد نجاح هذا الاحتفال بالذكرى الأربعين للجنة المصرية لمنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوى .

شكرا لكم .

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد
ألقاها نيابة عنه الدكتور على عبد الكريم
الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

الأستاذ احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن
السادة الضيوف ..
السيدات والسادة ..

يسعدنى أن اكون معكم فى هذه الاحتفالية بذكرى منظمة خاضت نضالا تاريخيا ضمن التعبير الشعبى لشعوب آسيا وافريقيا فى حقبة تاريخية اقتضت مزيدا من النضال لإنجاز مراحل التحرر الوطنى من الاستعمار ، واتباعها بحقبة النضالات الاخرى التى اقتضتها ظروف تلك المرحلة ولازالت . مزيدا من النضال على طريق التحرر الاقتصادى من التبعية وحبائلها التى رسمتها مرحلة ما قبل الاستقلال .

وقد كلفت صباح اليوم نيابة عن الأستاذ الدكتور عصمت عبد المجيد أن أشارك فى هذه الاحتفالية تعبيرا منه ، ومن جامعة الدول العربية عن التعاضد والتآزر والاهتمام لتماثل الدور التاريخى الذى قامت من أجله منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية وجامعة الدول العربية كتعبير تاريخى عن إيجاد أشكال تحتضن نضالات الشعوب فى هاتين القارتين ، لكى تتآزر إمكانات وفعاليات هاتين القارتين بجماهيرها الواسعة ، كى تستمرا فى إنجاز مهام تاريخية لازالت ماثلة .

وإذا كان التاريخ تعبيرا مستمرا لا يتجزأ ولا ينفصل عن حركة أحداث تصنعها الجماهير ، فإن جماهير آسيا وأفريقيا انجزت ضمن مراحلها السابقة ، مرحلة التحرر ، فإن مقتضيات التطور المستمر ، لا يغير كثيرا فى الجوهر ، وإن غير فى الأشكال ، فإن مهمة منظمة تضامن شعوب آسيا وأفريقيا ، وتعاضدا معها ، فإن جامعة الدول العربية لازالت تنظر بعين الاهتمام إلى هذه المنظمة ، وترى فيها مكاناً لاستمرار النضال لكى يتحقق مزيد من الاستقلال ومزيد من التلاحم بين شعوب منظمتى الجامعة العربية والتضامن الآسيوى الأفريقى .

وإذا كانت مقتضيات المرحلة السابقة قد أنجزت بفعل نضالات الجماهير ، التحرر من الأبارتهايد بجنوب أفريقيا ، وأعطت إمكانات التحرر للعديد من الشعوب الأفريقية والآسيوية ، فإن المرحلة الراهنة ، وما تفرضه من نظام عالمى لا يتسم بالعدالة ولا يتوافق مع أمانى الشعوب فى هاتين القارتين .. فإن المهمة التاريخية الماثلة مازالت تتطلب المزيد من التعاون من أجل تحقيق آمال وأمانى وتطلعات هذه الشعوب .

إن المنطقة العربية وهى جزء من العالم الثالث ، وجزء لا يتجزأ من نضالات شعوب آسيا وأفريقيا تتطلع إلى دور لازالت تلعبه هاتان المنظمتان فى فك الحصار المتزايد على نضالات الشعوب العربية والأفريقية والآسيوية .

إن منظمة التضامن الآسيوى الأفريقى مطالبة إلى جانب نضالات شعوبنا العربية فى الوقوف أمام الهجمة المستجدة لفرض المزيد من الحصار

على شعوبنا العربية ، وفرض مزيد من الحصار على تطلعات الشعوب الافريقية والآسيوية ، ولاشك أن وقوف منظمة التضامن مع نضالات شعبنا العربى الفلسطينى فى مؤازرة هذا النضال لكى يكمل رسالته التاريخية فى استئصال الاستعمار الاستيطانى الذى يمثله الكيان الصهيونى ، إنما هو تعبير تاريخى عن التواصل المستمر فى نضالات هاتين المنظمتين وشعوب هذه المنطقة ، فمن كان قادرا على أن يستأصل داء التفرقة العنصرية لاشك لقادر على أن يلج مراحل نضال جديدة تعزز نضالات شعوبنا العربية التى مثلتها حقبة الانتفاضة لتقول لا لمن يقولون أن الاستعمار كان شرا ، لكننا نرى فيه شرا أصاب العديد من الشعوب بالقهر والاستغلال .

السيدات والسادة :

اسمحوا لى أن أنقل إليكم تحيات الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الذى كان حريصا على أن يشارككم هذه الفعالية لولا تواجده حاليا فى الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية لحضور فعالية للاتحاد البرلمانى العربى - وباسمه نرفع أرق التحية والتكريم للمؤسسين من الرعيل الأول الذين أوجدوا أشكالاً من المقاومة التاريخية تستطيع أن تستمر فى تأدية رسالتها حتى تنجز شعوبنا أمانيها فى التحرر والاستقلال وتحقيق أمانى شعوبنا فى السلم والحرية والتنمية والديمقراطية .

كلمة السيد سفير روسيا بالقاهرة :
السيد المحترم/ أحمد حمروش
رئيس لجنة التضامن المصرية :

سيداتي وسادتي :

يسعدنى أن أهنئكم بإخلاص باليوبيل المجيد - ٤٠ عاما على لجنة التضامن المصرية - التى تعتبر واحدة من المنظمات النشيطة والمعقود عليها الآمال فى حركة التضامن الدولية الأفروآسيوية ، فهذه الحركة الديمقراطية قدمت قسطا لا يقدر لقضية التحرر الوطنى والاجتماعى للشعوب ، حيث ظهرت ونمت على أيدى زعماء بارزين مثل جمال عبد الناصر ، ونهرو ، وسيكوتورى وآخرين .

ولاشك أن المجتمع المصرى ولجنة التضامن المصرية يحتلان مكانة خاصة فى هذه الحركة فبتأييدهم النشط ومشاركتهم أقيم على أرض جمهورية مصر الشابة منذ أربعين عاماً مضت على المؤتمر الأول لتضامن شعوب آسيا وافريقيا والتى أعلن من خلاله عن إقامة المنظمة الدولية لتضامن شعوب آسيا وأفريقيا (أوسنا) ، والتى لا يزال المقر الدائم لهذه المنظمة يقع بالعاصمة المصرية القاهرة .

وتتخذ سكرتارية المنظمة دائماً القرارات الهامة الخاصة بمشكلات البلدان النامية ، لقد قدمت لجنة التضامن المصرية الكثير من أجل توطيد العلاقات والتعاون بين المجتمع المصرى والاتحاد السوفيتى ، وقد خلفت

لجنة التضامن السوفييتية لشعوب آسيا وأفريقيا ، الجمعية الروسية للتضامن والتعاون مع شعوب آسيا وأفريقيا ، والتى تسعى للحفاظ على كل ما هو أفضل ومتراكم من المرحلة السابقة .

وكذلك إلى توسيع نشاطها حتى تكون صلة فعالة بين الدوائر العريضة للمجتمع الروسى وبلدان « العالم الثالث » .

وفى وقتنا الراهن تحتفظ حركة التضامن الأفروآسيوية بحيوتها وتكتسب أهمية خاصة كهيئة تساعد على توحيد البلدان العربية فى حل المشكلات العامة ، وكذلك كعامل فعال فى تحقيق آمال شعوب آسيا وافريقيا بمجهوداتها للتغلب على التخلف والفقر والدفاع عن حقوق الإنسان والحريات المدنية والدفاع عن قضية السلام ونزع السلاح .

واليوم لجنة التضامن المصرية وهى فى عمرها الناضج أصبحت صلبة ومحصنة ، بالرغم من الصعوبات التى تعيشها الحركة الأفروآسيوية ، فاللجنة تسعى بديناميكية فعالة لتوحيد قوى المجتمعات العربية فى النضال من أجل الوصول إلى الحل السلمى لمشكلة الشرق الأوسط وإعادة المنطقة خالية من الأسلحة النووية ومنطقة سلام وأمن .

نحن نتمنى لحركة التضامن المصرية النجاحات المستقبلية فى طموحاتها النبيلة .

شكرا لحسن استماعكم ...

الاحتفال بالعيد الأربعين للجنة
القاهرة فى ١٣ ديسمبر ١٩٩٨

الدكتور / مراد غالب
رئيس منظمة التضامن

اسمحوا لى أن أتقدم بالشكر للجنة المصرية للتضامن إحدى اللجان المؤسسة لحركة تضامن شعوب أفريقيا وآسيا . على دعوتها لى لإلقاء كلمة فى هذا الحفل .

وفى مثل هذه المناسبات يكون هناك إغراء « للعودة إلى التاريخ : تاريخ » تأسيس حركة تضامن شعوب أفريقيا وآسيا لكى نستلهم منها روح الكفاح العظيم لشعوب القارتين والمبادىء الإنسانية الرفيعة التى نادت بها حركتنا ـ ولاتزال ـ خلال مسيرتها الظافرة لتحرير شعوب العالم الثالث والقضاء على الاستعمار بكافة صوره وأشكاله والعمل على إلغاء الأحلاف العسكرية والقضاء على الحرب الباردة وتدعيم السلام العالمى والمساواة التامة بين الشعوب ونزع السلاح النووى والتقليدى وإتاحة الفرصة لشعوب افريقيا وآسيا فى تنمية شاملة ومتواصلة ، وأن يكون لها دور هام ومتنام فى إرساء دعائم النظام العالمى بصفتها تمثل الأغلبية الساحقة من البشرية .

ومن أجل التاريخ كانت دول آسيا هى البادئة فى حركة التضامن وكانت بدايتها الرسمية فى ٦ ابريل ١٩٥٥ عندما اجتمع مندوبو ١٦ دولة آسيوية

فى أول مؤتمر للدول الآسيوية فى « دلهى » حيث أيدت وتبنت مبادىء « اليانشا شيلا » الخمس والتى وضعها نهرو وشواين لاى ثم تبعه فى نفس الشهر « أبريل ١٩٥٥ » مؤتمر باندونج بأندونيسيا اشترك فيه ١٩ دولة آسيوية أفريقية وحضره الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، وبذلك بدأ عصر التضامن الأفريقى الآسيوى على مستوى الحكومات ، وكان هذا المؤتمر حدثا عالميا وإيذانا بمولد القوى الهائلة الكامنة فى القارتين العظميين .

الإخوة والأصدقاء .

ومرة أخرى كانت آسيا هى البادئة فى تأسيس حركة شعبية لتضامن شعوب آسيا كامتداد شعبى لمؤتمر باندونج وكان للحركة الآسيوية سكرتارية دائمة وفكرت الحركة فى توسيع نشاطها لكى تشمل أفريقيا أيضاً فأرسلت وفدا يمثلها بعضوية مندوبين من الهند والاتحاد السوفيتى واندونيسيا واليابان وذلك لمقابلة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ليعرضوا عليه توسيع حركة تضامن شعوب آسيا لكى تشمل شعوب أفريقيا وكان ذلك فى شهر فبراير ١٩٥٧ ، ووافق الرئيس عبد الناصر من حيث المبدأ على الفكرة ووضعها موضع التنفيذ وكان يرافق هذا الوفد الدكتور مرسى سعد الدين .

الإخوة الأعزاء

تلت ذلك اتصالات واسعة لتبادل الآراء حول كيفية تنفيذ الفكرة استغرقت عدة شهور وأخيراً استقر الرأى على الآتى :

١ ـ الدعوة إلى مؤتمر عام للجان التضامن الأفريقية الآسيوية على أن يعقد فى القاهرة فى آخر عام ١٩٥٧ .

٢ ـ تشكيل لجنة تحضيرية من بعض اللجان الأفريقية الآسيوية تكون مهمتها التحضير للمؤتمر العام ومناقشة تفاصيل الدعوات واللجان التى ستدعى والقضايا التى ستطرح إلى آخره من التفاصيل ..

وبناء على ذلك أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بتشكيل لجنة مصرية فى أغسطس ١٩٥٧ تكون مهمتها تحضيرية للمشاركة مع لجان أخرى فى أفريقيا وآسيا ، وذلك للتحضير للمؤتمر العام الذى سيعقد فى نهاية العام .

أى أن اللجنة التى شكلها الرئيس كانت لجنة تحضيرية كما جاء فى كلمات الدكتور مرسى سعد الدين والتى نشرت فى الأهرام بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٨ ، وكان الدكتور مرسى عضوا فى هذه اللجنة ، وكذلك الأستاذ كمال بهاء الدين .

وفعلا اجتمعت اللجان التحضيرية فى القاهرة فى شهر أكتوبر ١٩٥٧ وقابلت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يوم الخميس ٢٤ أكتوبر ١٩٥٧ .

انتخبت اللجان التحضيرية أنور السادات رئيسا لهذه اللجان والمرحوم الأستاذ يوسف السباعى أمينا عاما ، وبدأت جهود هائلة خصوصا فى أفريقيا للاتصال بالمندوبين الأفارقة ، فقد كانوا يرزحون تحت نير الاستعمار البريطانى والفرنسى والبرتغالى والبلجيكى والأسبانى ، وأرسلت وفود كثيرة من أمانة اللجان التحضيرية تجوب أفريقيا رغم الحصار عليها ،

وأخيراً نجحت اللجان التحضيرية فى تجميع المندوبين فى الخرطوم وأقلتهم طائرة سوفييتية خاصة إلى القاهرة للاشتراك فى المؤتمر العام .

الإخوة الأعزاء :

انعقد المؤتمر العام للجان التضامن الافريقية الآسيوية من ١٩٥٧/١٢/٢٦ حتى أول يناير ١٩٥٨ وحضره ٣٠٠٠ مندوب من ٢٤ دولة ، بالإضافة إلى ما يزيد على ١٠٠ مراسل أجنبى ومراقبين لجماعات ولجان دولية للسلام ، وشهدت قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة جلسة افتتاح غاية فى الروعة والجلال تحدث فيها الرئيس أنور السادات والسيدة رامشوارى نهرو رئيس الوفد الهندى والأستاذ يوسف السباعى وبقية مندوبى الدول من بينهم شرف شيدوف رئيس وزراء أوزبكستان ومعه مجموعة من كبار الشخصيات السوفييتية كما كان ضمن الوفد الهندى أنوب سبج رئيس البرلمان الهندى .

كان المؤتمر أول تجمع افريقى آسيوى تلتقى فيه فلسفة آسيا وحكمتها ونضوجها بحماس افريقيا وحيوتها المتدفقة وعزمها الذى لا يلين للكفاح من أجل الحرية والقضاء على الاستعمار ، وأن تعيش عيشة كريمة فى نظام عالمى تسوده العدالة والمساواة وحكم القانون .

والجدير بالذكر أن الرئيس السادات كان أول من وصف سياسة مصر بأنها الحياد وعدم الانحياز اثناء إلقائه كلمته .

كما كان الأستاذ خالد محيى الدين أول من حذر من الأشكال الجديدة للاستعمار وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية .

الإخوة الأعزاء:

كان من ضمن قرارات المؤتمر تكوين لجان وطنية للتضامن الأفريقى الآسيوى ، وتشكلت أول لجنة مصرية للتضامن الأفريقى الآسيوى بعد المؤتمر وبعد قيام منظمة التضامن وذلك بصدور القرار رقم ١٠ لسنة ١٩٦١ من المشرف على الاتحاد القومى وتم تشكيلها من ٣٩ عضواً برئاسة الرئيس السادات وأمين عام الأستاذ يوسف السباعى ولها لائحة أساسية ومجلس رئاسى ومكتب تنفيذى وجمعية عمومية ، وكانت تضم الكثيرين من كبار المثقفين ورجال الدولة ومنهم د . عاطف صدقى والدكتور بطرس غالى والمرحوم الدكتور رفعت المحجوب والدكتور عبد القادر حاتم والـدكتور عبد الملك عودة والدكتور كمال أبو المجد والأستاذ محمد حسنين هيكل والدكتور فؤاد جلال والسيدات الدكتورة سهير القلماوى وأمينة السعيد وبهية كرم والدكتورة حورية مجاهد وغيرهم الكثير .

الإخوة الأعزاء :

وهكذا تكونت لجنة التضامن المصرية الأولى من نخبة ممتازة من مثقفى مصر وكبار شخصياتها ورجالها ويسعدنى أن أوجه كل التقدير والاحترام للجنة المصرية برئاسة الأستاذ أحمد حمروش ، فقد سارت هى الأخرى على نفس الدرب وجمعت كبار مثقفى مصر وفنانيها وكتابها ، ووسعت من قاعدتها الشعبية وقامت بعقد العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات والصالونات تناقش فيها أهم القضايا العالمية والمصرية والعربية والإقليمية وتحية على جهدها المتميز فى إقامة هذا الحفل .

والحشد الرائع لشخصيات رفيعة المستوى من حركة تضامن شعوب أفريقيا وآسيا ، ونحن فى المنظمة الأم نفخر بكل هذه النجاحات والمنجزات الرائعة .

الإخوة الأعزاء :

اسمحوا لى أن أتكلم قليلا عن التاريخ الناصع لمنظمة التضامن الأفريقى الآسيوى ، فقد كان من كبار أعضائها الرؤساء سيكوتورى ، وبسانتوس ونيريرى ، وكاوندا ، موندالان وأد جستونيتو ، وقد كانوا جميعا رؤساء لجمهورياتهم ولايزال العديد من كبار القادة فى أفريقيا وآسيا أعضاء فى المنظمة فمدام « بن » نائبة رئيس جمهورية فيتنام ومعراج خالد رئيس وزراء أكياكستان السابق والفريد نزو وزير خارجية جنوب أفريقيا الحالى والوزير وليد جنبلاط والسيد شريف مساعديه من الجزائر لايزالوا نوابا لرئيس المنظمة ، كذلك الرئيس سام نيومو رئيس جمهورية ناميبيا كان عضوا بارزا فيها .

وهكذا أيها الإخوة تسير منظمة التضامن واللجنة المصرية جنبا إلى جنب لإعلاء شأن التضامن الأفريقى الآسيوى وزيادة فاعليته حتى تستطيع حركة التضامن التعامل مع نظام عالمى قد تغير تماما بثورة علمية وتكنولوجية اختزلت الزمان والمكان والجغرافيا واختزلت بذلك الكوكب الذى نعيش فيه إلى قرية كونية ، وحققت عولمة هذا الكوكب بالثورة المعلوماتية وبذرة الاتصالات وأتاحت الفرصة للراسمالية العالمية المتمثلة فى الشركات عابرة القارات أن تقيم نظام هيمنة متكاملة فلم ير التاريخ البشرى تركيزاً

لرأس المال العالمى كما يتركز الآن فى أيدى هذه الشركات ولم يحظ هذا الرأس مال بحرية الانتقال عبر شاشات الكمبيوتر دون أى احترام لسيادة الدول وحدودها كما يحدث الآن أن حوالى ٤٠٠ من الشركات عابـرة القوميات تسيطر على أكثر من ٨٠ من إنتاج العالم وتجارته .

ويتجه النظام العالمى إلى تنظيم الأرباح دون النظر إلى إنسانية الإنسان وحقه فى العمل والعيش فى سلام وتتساوى الدول الفقيرة والدول الأوروبية الغنية فى المعاناة التى سببتها هذه العولمة القاسية غير الإنسانية ، فقد بلغ عدد العمال العاطلين فى أوروبا حوالى ١٨ مليون عاطل وبلغ عدد الفقراء ٤٥ مليون فقير .

أما العالم الثالث فهو الضحية الحقيقية لنظام الهيمنة العالمى والذى فرض عليه أنظمة اقتصادية واجتماعية تزيد من هامشيته ، وتسعى إلى امتصاصه فى نظام اقتصادى غير متكافىء لا بأية مستوى هذه الدول ولا ينظر إلى البعد الاجتماعى ولا إلى العدالة الاجتماعية .

إن مشاكل غاية فى التعقيد تواجهنا نحن شعوب العالم الثالث ، ولكن بفضل جهود اللجان الوطنية للتضامن والمنظمة الأم نستطيع أن نجد الحلول لمشاكلنا وقضايانا .

ايها الإخوة الأعزاء :

أعود فأشكر اللجنة المصرية للتضامن على دعوتها داعيا لها بكل التوفيق والنجاح والسلام .

كلمة السيد الأستاذ محمد فائق
عضو مكتب اللجنة المصرية للتضامن
الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان

السيد الوزير مندوب السيد رئيس جمهورية مصر العربية .
السيد الوزير مندوب فخامة رئيس جمهورية زيمبابوى .
فخامة نائب رئيس جمهورية زيمبابوى .
سعادة السفير مندوب وزير خارجية جنوب افريقيا .
السيد رئيس اللجنة المصرية للتضامن .

اسمحوا لى أن أضم صوتى إلى هؤلاء الزملاء الذين رحبوا بضيوفنا المحترمين الذين كرمونا بحضور هذا الاحتفال بمناسبة مرور أربعين عاما على إنشاء اللجنة المصرية للتضامن ، وأشكرهم لانهم سمحوا لنا بهذه المناسبة أن نكرمهم اعترافا منا بما قاموا به من نضال مشرف من أجل حركة الاستقلال الأفريقية .

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير للسيد رئيس جمهورية مصر العربية الذى شرفنا فى هذه المناسبة بإيفاد مندوب عن سيادته الأخ الدكتور محمود شريف لحضور هذا الاحتفال وإلقاء كلمة نيابة عنه ، وهو ما يؤكد اهتمام وحرص مصر على انتمائها الأفريقى وعلى مواصلة تدعيمها لنضال الشعوب الأفريقية والآسيوية من أجل الاستقرار والتقدم .

اسمحوا لى أن أرحب بفخامة نائب رئيس جمهورية زيمبابوى السيد جوشوا نكومو الذى شرفنا بحضوره شخصيا ومشاركتنا احتفالنا رغم ظروفه الصحية ، والدكتور شاموريرا مندوب فخامة الرئيس روبرت موجابى رئيس جمهورية زيمبابوى وسعادة سفير جنوب أفريقيا مندوبا عن السيد ألفريد نوزو وزير الخارجية والسيد فلاديمير سفير روسيا ، الذين جعلوا من هذا الاحتفال المتواضع رمزا ومعنى عظيمين حيث أتاح لنا الفرصة لنكرم نضال زعماء كبار ، نضال هو أيضاً نضالنا كما نكرم عطاءهم ليس فقط من أجل زيمبابوى وجنوب أفريقيا ، وإنما من أجل حركة التحرر بأكملها وخاصة أفريقيا .

واسمحوا لى أيضاً أن أخص فخامة جوشوا نكومو بتحية خاصة ، وذلك لأن له تاريخا نضاليا طويلا معنا ، عندما كان على رأس قيادة العمل الوطنى لبلاده فى الخارج ـ وعندما احتاج الأمر وجوده فى الداخل ترك القاهرة وذهب إلى داخل بلاده التى كانت فى قبضة نظام عنصرى هو نظام إيان شميث ـ وكان يعرف المخاطر التى كانت تنتظره ـ ورغم ذلك دخل وهو يعرف أنه سيوضع فى السجن إحدى عشر عاما والرئيس نيلسون مانديلا الذى أمضى فى السجن سبعة وعشرين عاما ، وغيرهم من المناضلين العظام ، ويشرفنا أن يكون معنا اليوم أحد هؤلاء .

حضرات الأخوات والإخوة ..

إذا كانت كل الثورات الإنسانية الكبرى التى عرفها العالم ، قد قامت لتؤكد معنى محدداً ، فقد قامت ثورة يوليو المصرية بزعامة جمال

عبد الناصر لتؤكد حق الشعوب فى تقرير مصيرها ، وحقهـا فى امتلاك ثرواتها ، وأصبحت قضية التحرر هى جوهر هذه الثورة .

وسرعان ما التقت الثورة المصرية بكل حركات التحرر فى العالم بدعم من قوى التقدم العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى ويسعدنى أن أرى معنا اليوم سعادة سفير روسيا .

إن وجود أبطال مثل القادة الذين نحتفل بهم اليوم والذين قادوا حركة التحرر الأفريقية جنبا إلى جنب زعماء أفريقيا الأوائل من أمثال جمال عبد الناصر ونكروما وسيكوتورى وموديبو كيتا وأمثال نيريرى وروبرت موجابى وكاوندا وسام نيوما وأمثال إميل كابرال وأوجاستين نيتو وجومو كينياتا ولومومبا وغيرهم من القادة العظام جعل مهمة التحرير ممكنة عندما التقت إرادة هؤلاء جميعاً فى مواجهة الاستعمار بجميع أشكاله وصوره وأصبحت القاهرة قاعدة النضال الرئيسية فى القارة الأفريقية .

وإذا كان هذا الاحتفال يجعل من يومنا هذا للوفاء لهؤلاء القادة ودورهم العظيم فى حركة التحرر ، ووفاء من هؤلاء القادة المناضلين لدور مصر التاريخى فى هذه الحركة ، فقد سبقنا الرئيس موجابى فى تأكيد هذه القيمة العظيمة ـ قيمة الوفاء ـ عندما دعانى منذ سنوات قليلة لأكون ضيف الشرف لبلاده وهى تحتفل بيوم الاستقلال وذلك تكريما لدور مصر وثورتها ، ودورها الرائد فى تدعيم حركة التحرر الأفريقية ، حيث كنت أتولى فيما مضى هذه المهمة بتكليف من الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد لازمنى طوال هذه

الرحلة الأخ والصديق الدكتور شاموريرا الذى كان وزيرا للخارجية وقتها واصطحبنى فى إحدى المرات إلى مقبرة العظماء حيث زرنا قبر المناضل الكبير سيكوتورى الذى جاء ذكره فى خطاب الرئيس موجابى ، وهكذا كما ترون فإن زيمبابوى بلد تعلى قيمة الوفاء ، وهى لفتة لا أستطيع نسيانها تقديراً واحتراماً لهذا الزعيم الأفريقى الكبير الرئيس روبرت موجابى .

حضرات الأخوات والإخوة ..

لقد كان لكلمة « الوحدة الأفريقية » أو « ألبان أفريكانزم » سحرها فى تعبئة الشعور الأفريقى من أجل الاستقلال والتحرر ، وأعتقد أن الفرصة سانحة اليوم لإطلاق هذه الدعوة من جديد ، ولكن بمفهوم جديد هذه المرة يجعل هذه الدعوة من أجل البناء والتنمية الشاملة التى تجعل من أفريقيا كيانا كبيراً فى عصر لم يعد فيه مكان للكيانات الصغيرة ، عصر جديد بكل معنى هذه الكلمة ونحن ننتقل إلى قرن جديد بل ألفية جديدة ، وأنه عصر نواجه فيه العولمة وثورة التكنولوجيا والاتصال واتفاقية التجارة العالمية .

وإذا كانت دعوة الأمس قد ارتكزت على مجموعة الدول القادرة على مواجهة الاستعمار ، فدعوة اليوم تحتاج للدول التى يسمح اقتصادها بأن يقيم تعاوناً حقيقياً فيما بينها لتكون القاطرة التى تدفع عملية التعاون على مستوى القارة مستقبلا ، ولا شك أن جنوب أفريقيا وزيمبابوى ومصر هى فى قلب ذلك كله .

حضرات الأخوات والإخوة ...

إن الشعوب الأفريقية والآسيوية تعلق آمالاً عريضة على حكمة وخبرة قاداتها وتاريخهم النضالى ، وعلى تصميم هذه الشعوب لتحقيق مستقبل أفضل ، فى القرن القادم ، يكون أكثر إشراقاً واستقراراً ينعم من خلاله الإنسان بحقوقه واستقلاله .

مرة أخرى حضرات ضيوفنا المحترمين أشكركم لهذه الفرصة التى أتحتموها لنا لكى نعبر لكم عن امتناننا واحترامنا وتقديرنا لكم ولكفاحكم المشرف .

وفقكم الله ورعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

السيد / احمد حمروش
رئيس اللجنة المصرية للتضامن

تلقيت ببالغ الامتنان دعوتكم الكريمة لى لحضور الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفروآسيوية .

بالنسبة للكثيرين منا ، تحمل حركة تضامن شعوب أفريقيا وآسيا ذكريات رفاقية فى الصراع السائد لشعوب آسيا وأفريقيا من أجل تحرير انفسهم ، وهى أيضاً تعيد لذاكرتنا الأرواح الثائرة فى تلك الأيام التى تغلبت على مخاوف الشعوب وحشد قواها للنضال من أجل الحرية .

إننى أهنىء اللجنة المصرية للتضامن على احتفالها بهذه المناسبة التى تحمل لها مشاعر شديدة الخصوصية .

إننى اعتذر لكم ولزملائكم بشدة لأننى لن أتمكن من تنفيذ وعودى السابقة بالمجىء إلى مصر ومشاركتكم هذه المناسبة التاريخية .

أرسل إليكم تحياتى الخاصة وأتمنى للجنة المصرية المزيد من النجاح .

الرئيس السابق لزمبيا
كينيث د . كاوندا

الجمعية الفيدرالية ـ البرلمان
الروسى الفيدرالى
المجموعة البينية البرلمانية
لروسيا الفيدرالية

الأستاذ / أحمد حمروش
رئيس اللجنة المصرية للتضامن

الصديق العزيز

تسلمت بامتنان دعوتكم الكريمة للاشتراك فى الاحتفال بمناسبة مرور ٤٠ عاما على تأسيس اللجنة المصرية للتضامن الأفريقى الآسيوى فى ديسمبر ١٣ ، ١٤/١٩٩٧ .

إن اللجنة تحت رئاستكم قد وضعت نفسها فى مقدمة الحركة الدولية للتضامن الأفروآسيوى وذلك منذ تأسيسها حيث كانت على رأس مقاتلى القارتين من أجل الحرية واستقلال الشعوب .

لن أنسى أبداً سنوات انشطتنا المشتركة فى إطار حركتنا الواحدة .

إلا أننى فى اللحظة الراهنة أشارك فى الحملة السابقة للانتخابات كمرشح لمنصب رئيس لشعبى فى جمهورية شمال أوسيتيا ـ الاينا ، ومن ثم لن يكون فى مقدورى المشاركة فى احتفالات مرور ٤٠ عاما على لجنتكم .

وبالرغم من ذلك فإن مشاعرى القلبية معكم فى هذه الأيام أيها الصديق العزيز . وأطلب منكم إخبار ذلك لجميع أصدقائنا ورفاقنا فى حركة التضامن الأفروآسيوى .

المخلص
إلكسندر دزاسخوف

برقيــة

الأخ العزيز احمد حمروش :

بالإشارة إلى دعوتكم ودعوة رئيس اللجنة المصرية للتضامن والتى وصلتنى للاشتراك فى احتفال ذكرى مرور أربعين عاما على إنشاء اللجنة حقيقة فقد سعدت وتشرفت بتلقى هذه الدعوة ، فطالما ما قدرت دور لجنتكم الموقرة لمساندة الكفاح فى قارتنا الأفريقية وفى تطوير التضامن الآسيوى الأفريقى .

وعلى المستوى الشخصى فقد كنت دائماً مهتما بنشاط اللجنة ، وكنت حريصا على متابعة ما تقوم به اللجنة فى تطوير أهدافنا المشتركة .

ولقد تأخرت فى الرد عليكم حيث كنت آمل فى إعادة ترتيب جدول مواعيدى المزدحم عن شهر ديسمبر حتى أتمكن من الحضور شخصيا فى إحياء هذه الذكرى وللأسف لم يمكن تحقيق ذلك ، هذا علاوة أننا حاليا لدينا مؤتمر فى أديس أبابا تحت رعاية منظمتنا عن COMOROS القارية .

وانتهز هذه الفرصة لتهنئتكم وزملائكم بهذه المناسبة الكريمة ، كما أرجو إبلاغ المجتمعين بتهانى وعميق تقديرى وامتنانى لارتباطات اللجنة ومساهمتها الدائمة فى النضال الخاص بالتحرير وكرامة قارتنا وتقوية حركة التضامن الآسيوى الأفريقى .

وسوف يكون قلبى ومشاعرى معكم خلال لقاءاتكم مع هؤلاء الذين كافحوا وعملوا على إحياء المثل العليا للسلام والصداقة والتضامن بين الشعوب ، وأنا على ثقة أن أهدافكم الكريمة سوف تستمر ويعتفى أثرها .

سالم احمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية

السيد / الأستاذ احمد حمروش :

لى عظيم السرور أن أرسل أحر التهانى وأخلص التمنيات الطيبة للجنة المصرية للتضامن بمناسبة العيد الأربعين لإنشائها .

وأنا سعيدة بأن أسجل أن النقاط العشر فى اجتماع مؤتمر باندونج ١٩٥٤ لدول آسيا وأفريقيا مهدت الطريق إلى قيام حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١ ، وكان لمبادرة الرئيس جمال عبد الناصر أبلغ الأثر فى تكوين اللجنة المصرية للتضامن .

وأنا على يقين أنه منذ ميلاد اللجنة المصرية للتضامن ساهمت بخدمات جليلة فى صراع حركات التحرير فى آسيا وأفريقيا الذى كان يستميت لتحقيق أمانى التحرر الوطنى والاستقلال ، وكان لخطوات ومبادرات اللجنة المصرية للتضامن مصحوبة بتأييد قادة الدول الآسيوية والأفريقية لدول عدم الانحياز لتوحيد القارتين الأفريقية والآسيوية لمواجهة مشاكل ما بعد الاستعمار ، وكانت هناك أمم كثيرة تكافح من أجل الاستقلال والاحتفاظ بما حققوه من حرية وليدة .

وفى هذا الوقت شارك الزعيم جمال عبد الناصر مع الآخرين من القادة ومن بينهم زوجى الراحل S.W.R.D باندرنايكا عملوا على تحقيق آمال وأمانى شعوبهم .

التحديات التى واجهت الآباء المؤسسين لحركة عدم الانحياز واللجنة

المصرية للتضامن اتخذت اتجاهات عظيمة جديدة ، وذلك بفضل التغيرات العميقة فى العلاقات الدولية ، وليس لدى أدنى شك فى قيام لجنتكم بمساعدة الدول النامية على تحقيق أمانيها فى ضوء التغيرات الدولية الجوهرية مع تمنياتى الطيبة للجنة المصرية للتضامن بالتوفيق فى كل أعمالها وانشطتها .

رئيس وزراء سيريلانكا
سوريمافو ر . د . باندرنايكا



الاحتفال بالعيد الأربعين لتأسيس
اللجنة المصرية للتضامن
١٩٥٧ - ١٩٩٧

القاهرة ١٣ ديسمبر ١٩٩٧

كلمة الأستاذ / أحمد الأسعد
عضو القيادة المركزية والجبهة القومية التقدمية
ونائب رئيس لجنة التضامن السورية

السيد الرئيس
الأخوات والإخوة .. ايها الاصدقاء ..

نحمل إليكم تحيات شعبنا بقيادة الرئيس حافظ الأسد وجبهتنا الوطنية التقدمية بأحزابها ومنظماتها بقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى مع تمنيات وفد لجنة التضامن العربية السورية لاحتفالنا هذا بالنجاح وتحقيق الأهداف التى عقد من أجلها هذا الاحتفال المتميز والذى يأتى فى الذكرى الأربعين لتأسيس اللجنة المصرية للتضامن بين شعوب آسيا وأفريقيا ، والتى كان قيامها بمبادرة من القائد الراحل جمال عبدالناصر فى مثل هذا الشهر من عام ١٩٥٧ ، هذه المبادرة الخيرة التى تتوجت بسياسات تحررية شكلت قاعدة انطلاق تعاظم دورها لتشمل الساحتين الآسيوية والأفريقية ، بل وأمريكا اللاتينية لتحقيق شعوب القارات الثلاث انتصارات رائعة على طريق الحرية والاستقلال ولتتهاوى على ساحة النضال الوطنى التحررى الآسيوى والأفريقى قلاع الاستعمار ومرتكزاته ، وترتفع بدلاً منها أعلام الحرية والاستقلال واستعادة وامتلاك شعوب هذه البلدان إرادة التقدم والبناء .

نتوجه بالشكر والتقدير للجنة المصرية للتضامن لإقامة هذا الاحتفال الذى يأتى تأكيداً واعياً لمسئوليات تحررية كبيرة مازالت تحملها وتناضل فى سبيل تحقيق أهدافها اللجنة المصرية للتضامن والتى تربطنا معها فى اللجنة العربية السورية للتضامن الأفروآسيوى علاقات أخويـة ، حيث تدعم

سورية الأهداف المشتركة لشعوب آسيا وأفريقيا ونضالها العادل من أجل الحرية والمحافظة على الاستقلال وتحقيق النمو والتقدم لمجتمعاتها سواء فى إطار أعمال منظمة تضامن شعوب آسيا وأفريقيا والتى نقدر دورها ونعمل على استمرارية هذا الدور لأنها تعبر عن التراث الإنمائى لشعوب القارتين وآمالها التحررية ، أو فى إطار العلاقات الأخوية الثنائية نمواً يتصاعد فى دعم نضالنا العربى المشترك وتعزيز العلاقات الوطيدة بين شعبينا وبلدينا الشقيقين والتى أرسى دعائمها القائدان العربيان الكبيران حافظ الأسد وحسنى مبارك ، وفى مجالات تفعيل التضامن والتكامل ولكل أمر من شأنه أن يخدم أهداف الأمة ويعزز مصالحها الحيوية .

ايها الإخوة والأصدقاء :

ناضلت شعوب آسيا وأفريقيا وعلى مدى عقود بجماهيرها وأحزابها وقواها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخيرة وقدمت تضحيات عزيزة لتضمن حريتها وتقدمها وصولاً إلى عالم ينتفى منه القهر والاستبداد ، وبشرية تنعم بالحرية والأمان والتقدم والسلام ، وأن أمتنا العربية عانت وتعرضت لشتى الأشكال الاستعمارية والغزو الخارجى ، وقدمت تضحيات غزيرة وغالية فى مواجهة الغزاة والمستعمرين ، ومازالت تقدم للحفاظ على حريتها وسيادتها وأمنها القومى واستعادة حقوقها وكامل المحتل من أرضها وخاصة فى مواجهة التحديات التى تفرضها اليوم حكومة إسرائيل برئاسة نتانياهو بتوجهاتها العنصرية الاستيطانية التوسعية وارتدادها عن

مرتكزات مؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام وتنكرها لكل الاتفاقات والتعهدات التى تم التوصل إليها مع الحكومة الإسرائيلية السابقة . هذه السياسات الإسرائيلية المعادية للسلام ، والضاربة عرض الحائط بمبادىء الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، وتوجهات الرأى العام السلمية هى المسئولة عن اختناق العملية السلمية والأحداث الدامية التى تشهدها المنطقة .

إن سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد والتى تتمسك بالسلام العادل والشامل خياراً استراتيجياً تريد سلاماً يضمن عودة للحقوق الفلسطينية والانسحاب الإسرائيلى الكامل من الجولان السورى المحتل وحتى خطوط الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧ ، ومن جنوب لبنان والأرض العربية المحتلة وعلى إسرائيل أن تدرك أن سورية الأمينة على ثوابتها الوطنية والقومية لن تفرط بحقوق أمتها العربية ولن تتنازل عن ذرة واحدة من تراب جولانها المحتل ، وأن حكومة نتانياهو التى يتحكم بها جنون القوة وتتملكها شهوات الهيمنة والتوسع تنصب من نفسها قوة تصادم مع توجهات العرب والمجتمع الدولى السلمية . هذه التوجهات العاملة من أجل إقامة سلام عادل وشامل فى المنطقة يعطى لكل ذى حق حقه ، ويضمن الأمن والاستقرار والتنمية للجميع .

كما نؤكد وقوفنا إلى جانب شعبنا فى العراق وليبيا والسودان ونطالب برفع الحصار عنهم والمحافظة على وحدة العراق أرضاً وشعباً منددين

بالغزو التركى لشمال العراق ، هذا الغزو الذى يستمد عدوانيتـه من التحالف التركى الإسرائيلى الذى يشكل تهديداً مباشراً لأمتنا العربية ، ويفتح الباب واسعاً نحو صراعات إقليمية تعرض أمن المنطقة لأشـد المخاطر .

وفى الختام نعرب عن تقديرنا للمجهودات الخيرة للجنة المصرية للتضامن لإقامتها هذا الاحتفال ، وتوفير مقومات نجاحه متمنين لها ولشعب مصر الشقيق دوام التقدم والازدهار .

كلمة د . زكريا الأغا
رئيس لجنة التضامن الفلسطينية
عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

السيد/ الاستاذ احمد حمروش

السيدات والسادة الحضور

إنه لمن دواعى سرورى واغتباطى أن نلتقى وإياكم اليوم فى هذه المناسبة الكبيرة بمناسبة مرور أربعين عاماً على تأسيس اللجنة المصرية للتضامن الافروآسيوى - ولا يسعنى هنا إلا أن أتقدم باسم لجنة التضامن الفلسطينية للإخوة فى لجنة التضامن المصرية ، منظمة هذا الحفل ، بكل التحية لإحيائها هذه المناسبة الكبيرة ودورها فى تحقيق التضامن الأفرو آسيوية ، كما نقف إجلالا وإكباراً فى حاضرة القائد العربى الخالد جمال عبد الناصر الذى بادر إلى بعث هذا التضامن الذى يلح الآن بعد أربعين عاماً ، أكثر من أى وقت مضى فى ضوء المتغيرات الكبرى التى شهدها العالم فى العقد الأخير ونتاجاتها السياسية والاقتصادية والثقافية من أجل صون وتعزيز دور وموقع الدول والشعوب الأفرو آسيوية ، وحماية وتطوير مصالحها ومنجزاتها ويؤمن لها القدرة على تحقيق التنمية والتقدم والذى يشكل التضامن الأفرو آسيوى فرصة جدية وحقيقية له أمام توجهات التكتلات الإقليمية والجهوية وشعارات العولمة والانفتاح الجارف من أربع جهات العالم على بعضها بما يخدم مصالح الأقوياء ويعزز الهوة الشاسعة بين العالم المتقدم والعالم النامى ، ويحشد العراقيل فى طريق التنمية التى

بدأتها الدول الأفريقية والآسيوية متأخراً ، وقطع بعضها فى مسيرتها الشوط الطويل ، ويمنح القدرة الغالبة للدول القوية والمتقدمة لاكتساح خطوط التنمية على حساب فرص الدول الأخرى ، ويكرس نتاجات سياسية وإقليمية طالما عانت منها دول القارتين فى آسيا وأفريقيا وإن بدت بشكل جديد ، لا تصمد شعاراته المختارة بعناية أمام نتائجه المدروسة جيدا .

السيدات والسادة :

لقد دفعت العديد من دول أفريقيا وآسيا ثمنا باهظا لفترات طويلة من الزمن تحت نير الاستعمار العسكرى من قبل الدول الكبرى فى أكثر من عصر وأكثر من مرحلة ، وإن هى فى أغلبها خلصت من هذه الحقبة المظلمة والظالمة ، وتحقق لها الاستقلال الوطنى والسيادة على أراضيها ، فإنها لازالت تدفع ثمن الضعف والتأخر الذى خلفته تلك الحقبة من خلال بقاء أشكال الهيمنة والنفوذ والكيل بأكثر من مكيال ، وفق بوصلة مصالح هذه القوى وتشابكاتها وتناقضاتها ، ولعل الحالة الشرق أوسطية نموذج واضح لهذه السياسات التى ناصبت النضال الوطنى الفلسطينى التحررى العادل والمشروع ، العداء ، بينما وقفت ولم تزل بكل الدعم والمساندة للاحتلال الإسرائيلى الغاشم للأراضى الفلسطينية والعربية ، وتجاذبت مع أبشع ظلم تاريخى يواجهه شعب مشرد من أرض وطنه تحت حراب الإرهاب المنظم والمعزز بقوى الاستعمار ، ومورس بحقه شتى صنوف القهر لشطب وطمس هويته الوطنية والحضارية العريقة ، ولم تتوان فى تعزيز وجود وفرض وتعظيم قوة الاحتلال الإسرائيلى فى وجه الأمة العربية ، ومنحه شرعية دولية لازالت تستنكف عن الاعتراف بالحق الوطنى الفلسطينى بها ، بعد نصف

قرن على قرار مجلس الأمن الدولى (١٨١) الذى نص على إقامة دولتين عربية ويهودية على أرض فلسطين فى سياق عملية السلام فى الشرق الأوسط التى يؤكد الشعب الفلسطينى والشعوب العربية التزامه بهـا كمنهاج استراتيجى على أساس العدل والمساواة والندية والتكافؤ .

وبينما يصعد الاحتلال الإسرائيلى عدوانه عـلى الشعب الفلسطينى وأرض وطنه وحقوقه وغير القابلة للتصرف محتميا خلف جداره القوى فى الساحة الدولية واطمئنانه لعدم إمكانية إصدار وتنفيذ قرار دولى ملزم يلزمه بالتراجع عن العدوان أو بالالتزام بمقررات الشرعية الدولية أو بالاتفاقات التى وقعتها الحكومة الإسرائيلية مع منظمة التحرير الفلسطينية وهو النهج الذى نجد نقيضه تماما فى الحالة العراقية المستباحة للعدوان بسقف دولى فيجوع شعب العراق ، كما يفرض الحصار على ليبيا والسودان ، وتظل الأراضى الفلسطينية وكذلك الأراضى السورية المحتلة فى الجولان وجنوب لبنان نهبا للاستيطان الاستعمارى الإسرائيلى ومخططات التهويد وتكريس الاحتلال البغيض بقاسم مشترك وحيد وهو مصالح وأطماع بعض القوى الكبرى وقدرة البطش والهيمنة .

السيدات والسادة :

إن العالم يتجه فى كثير من جوانبه الحية إلى العولمة وأخذ يصبح فعلا قرية صغيرة غير أن هـذا الاتجاه وتـأثيراتـه الاقتصاديـة والثقافيـة والاجتماعية والإعلامية ، وكذلك السياسية يجب ألا تمـر دون دراسة وتمحيص لما ستترتب عليه من نتائج على دول العالم النامى واقتصاديات التنمية فيها وقدرتها على حفظ موقعها ومصالحها وإسهاماتها فيه وقدرتها

أيضاً على صون هويتها الثقافية المهددة بالضمور أمام القوة الجارفة التى تتمتع بها دول العالم المتقدم وقدرة اقتصادها المتطور على ابتلاع وسد طريق النمو على اقتصاد الدول الأقل تطورا ، وكذلك قدرتها على سيادة ثقافتها على العالم على حساب ثقافات الشعوب الأخرى وشخصيتها الوطنية والحضارية ، الأمر الذى يحتاج إلى وقفة جادة تؤمن سلامة مسيرة التنمية الشاملة التى شهدها العديد من الدول النامية وتحول دون ركونها إلى موقع هامشى فى اقتصاديات العولمة المحكومة بقدرة الآخرين الأقوياء .

السيدات والسادة :

إن تضامننا أفرو ـ آسيويا جادا وتعاوننا حقيقيا على أرضية المصلحة المشتركة لشعوبها لقادر على الإسهام الفعلى والجاد فى تصويب مسارات ودفع مسيرة التنمية والتطور لدولها وصون منجزاتها وقدراتها على الثبات أمام المتغيرات المتسارعة والجارفة وتحقيق الموقع والتأثير اللائق فى حركة العالم المعاصر سياسيا واقتصاديا وثقافيا .

من هنا فإننا ندعو الإخوة قادة وشعوب الدول الأفريقية والآسيوية إلى تفعيل تضامنها وتعاونها الخلاق وتعزيز إسهامها المشترك فى أجل الخروج من مأزق التأخير الذى فرض على قارتينا ردحا طويلا من الزمن ، وإننى أنتهز هذه المناسبة لأتقدم باسم فلسطين شعبا وقيادة وطنية بعظيم التقدير لدول أفريقيا وآسيا قادة وشعوبا على مساندتها لنضال الشعب الفلسطينى العادل ضد الاحتلال الإسرائيلى الغاشم ومواقفها المبدئية والشجاعة فى مناصرة قضيتنا الوطنية مؤكدين عمق العلاقة التى تربط الشعب الفلسطينى بالدول الشقيقة والصديقة فى القارتين ، ويحدونا الأمل الكبير فى

تضامن أفرو ـ آسيوى فعال قادر على تجاوز التحديات الكبيرة التى تعترض مسيرة نموه وتطوره وقدرته على النهوض بواقع شعوب ودول أفريقيا وآسيا والإسهام الجدى فى صياغة حركة العالم الجديد والمتغير على أرضية حق الحياة الحرة الكريمة لكل الشعوب .

وفى ختام كلمتى أتوجه للإخوة فى جمهورية مصر العربية الشقيقة ورئيسها الأخ حسنى مبارك وحكومتها وشعبها العظيم بالتحية والتقدير على ما تقومون به من دعم للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطينى وللشعوب الافروآسيوية .

وبهذه المناسبة فإننا ندين العمل الإرهابى الذى حدث فى الأقصر والذى راح ضحيته العشرات من الأبرياء ، وإن مثل هذه الجرائم تتطلب تحركا دوليا مناسبا للقضاء عليها ، وفى هذا السياق فإننا ندعم إقرار مؤتمر القمة الإسلامى فى طهران بالدعوة إلى عقد مؤتمر دولى .

سيداتى سادتى :

أكرر شكرى للجنة التضامن المصرية على تنظيم هذا الحفل ودورهم الكبير من أجل تفعيل التضامن الآسيوى الأفريقى لما فيه مصالح شعوبها وأهدافها النبيلة فى التنمية والتطور .

والســلام عليكــم ورحمة الله وبركاته

الاحتفال بالعيد الأربعين لتأسيس
اللجنة المصرية للتضامن
١٩٥٧ - ١٩٩٧
القاهرة ١٣ ديسمبر ١٩٩٧

كلمة : الأستاذ / عبد الله عبيد حسن
أمين عام اللجنة السودانية للتضامن

ايها الإخوة الأعزاء :

ونحن نحتفل بالذكرى الاربعين لتأسيس اللجنة المصرية للتضامن ، تتداعى فى الذهن ذكريات أيام تاريخية مجيدة شهدتها هـذه المدينـة العريقة ، وعاشها هذه الشعب المصرى العظيم ، وعاشتها معه شعوبنا المناضلة والصابرة على امتداد قارتى أفريقيا وآسيا ، موطن الحضارات التاريخية العظيمة ومهبط الرسالات الكبرى التى أنارت للبشرية طريقها نحو التمدن والسمو الإنسانى ... إذ تتزامن أيضا مع احتفالنا بالعيد الأربعين لتأسيس اللجنة المصرية للتضامن الآسيوى الأفريقى ، الذكرى الأربعين لانعقاد المؤتمر التأسيسى الأول لتضامن الشعوب الأفريقيـة الآسيوية ، هنا فى القاهرة قاعدة وقيادة حركة التحرر الوطنى الأفريقية الآسيوية بتاريخها الحافل بالبطولات والتضحيات العظيمة التى بذلها المواطنون الأفريقيون والآسيويون من أجل حرية أوطانهم وتحرر شعوبهم .

تتداعى فى الذهن صور وذكريات أيام مجيدة أيها الإخوة الأعزاء تركت

آثارها وبصماتها - وما تزال - على مسار تاريخنا المعاصر فى أفريقيا وآسيا .. وتنتصب فى مكان القلب والصدارة منها صورة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر وهو يعلن من القاهرة قلب أفريقيا النابض افتتاح المؤتمر الأول لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ، الذى اتخذ القاهرة مقرا له بكل ما يحمله ذلك من معان ستظل تذكر لمصر ولشعبها ولدوره التاريخى فى دعم ومساندة نضال الشعوب الأفريقية والآسيوية فى كفاحها من أجل الحرية والاستقلال ومن أجل التقدم والعدل ...

كانت مصر التى واجهت العدوان الثلاثى الشرس وخرجت منه منتصرة بفضل توحد شعبها وصموده خلف قياداته التاريخية وبفضل مساندة شعوب أفريقيا وآسيا ووقفتها الصلبة معها ، وبفضل معطيات تلك المرحلة التارخية دوليا ، قد أدركت أن مصيرها مرتبط تماما بمصاير شعوب محطيها الأفريقى والآسيوى ... وكانت اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية ، بكل ما منحته لها مصر الدولة والشعب من تأييد ودعم فى مختلف مراحلها التاريخية ، هى عنوان هذا الموقف المصرى من قضية تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية ...

ذلك فالتحية والتهنئة للشقيقة اللجنة المصرية للتضامن فى الذكرى الأربعين لتأسيسها موصولة هنا لمصر مقرونة بالتقدير لمواقف لها ستظل تذكر على مدى التاريخ لدورها ومكانتها الرائدة فى حركة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية ... والتحية والتقدير للجنة المصرية للتضامن الشقيقة منا نحن شركاؤها التضامنيون السودانيون لتاريخ ممتد ومتصل من التضامن بين شعبينا فى جنوب الوادى وشماله ...

ايها الاصدقاء الاعزاء :

فى مثل هذه المناسبات التاريخية السعيدة فإن استدعاء التاريخ بكل ما يمثله من سعادة حقيقية لأمثالنا نحن شهود هذا التاريخ ، يلزمنا بأن نستخرج من التاريخ ما حمله من عظات وعبر ... فإذا كان يبدو أحيانا وكأنما حركة التضامن الأفريقى والآسيوى قد بلغت مداها وأدت دورها التاريخى باعتبارها الضرورة الموضوعية والوليد الشرعى لمرحلة التحرر الوطنى لشعوب أفريقيا وآسيا وهى بحق قد أدت تلك المهمة التاريخية الجليلة ، فإننا نعتقد أن تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية مايزال ضرورة ومهمة تاريخية علينا أن نتقدم لمواجهتها بكل الشجاعة والصدق والإيمان ...

فالعالم وهو يتقدم نحو القرن الحادى والعشرين بكل مايحمله من الحقائق الجديدة التى ستحدد مسار التقدم البشرى فإن شعوبنا فى أفريقيا وآسيا ـ وهى جزء من هذا العالم ـ تدخل القرن القادم وهى تحمل على أكتافها كل تركة هذا القرن الثقيلة ، تدخله وهى مثقلة بأعباء الديون ، وهى مثقلة فى معظم أوطانها بالتخلف التكنولوجى والعلمى ، ويتدنى معدلات التنمية الشاملة والعادلة ... وبآثار حروب أهلية مدمرة ، مزقت أوطانا ، وشردت شعوبا وما تزال ...

ومن هنا ومن أجل هذا فإن شعوب أفريقيا وآسيا مدعوة بأن ترتاد الآفاق الجديدة التى تتواءم من شروط ومتطلبات العصر ، والتى تكفل لها مكانا تستحقه تحت الشمس ....

وفى هذا الصدد فإن اللجنة المصرية للتضامن الأفـريقى الآسيوى

الرائدة وهى تستقبل عيدها الأربعين مدعوة للعمل الجاد من أجل إحياء حركة التضامن الآسيوى الأفريقى ، استمرارا ومواصلة للدور التاريخى الرائد الذى اضطلعت به مصر فى تاريخ حركة التضامن الأفريقى الآسيوى ...

أيها الأصدقاء الأعزاء :

إن الذكرى الأربعين لتأسيس اللجنة المصرية للتضامن هى ـ مناسبة عزيزة علينا ، وفرصة لاستعادة تاريخ مجيد من النضال المشترك بين السودانيين وأشقائهم المصريين ، نضال ترك بصماتهم على تاريخهم الماضى وسيترك آثاره على حاضرهم ومستقبلهم ... من أجل دور أكثر فعالية فى مسار حركة التضامن بين شعوب أفريقيا وآسيا ، ملتزمين فى ذلك مسئولياتهم التاريخية التى أرسى قواعدها جيل الرواد العظام ، الذين وضعوا اللبنة الأولى فى باندونج .

فالتحية مكررة ومجددة للجنة المصرية للتضامن الأفريقى الآسيوى ... ولرئيسها الصديق العزيز الأستاذ أحمد حمروش ، ولكل الزملاء الأعزاء الذين حملوا على مسار التاريخ مسئولياتها الأفريقية الآسيوية ، والشكر لكم جميعا على حسن الاستماع ...

كلمة لجنة السلم والتضامن اليمنى

الأستاذ/ على لطفى الثور

يسعدنى باسم المجلس اليمنى للسلم والتضامن أن أشارك فى هذه الذكرى العزيزة والمحببة والخالدة فى قلوبنا ، والتى نعتبرها عاملاً أساسياً فيما حققته بلادنا من إنهاء للاستعمار ، ومن تحقيق النظام الذى نعيش فيه اليوم ، بعد أن تخلصنا من عائقين أمام حياة الإنسان اليمنى ، وهما الاستعمار والنظام الرجعى .

أجدد الشكر والتهنئة للجنة المصرية للتضامن الآسيوى الأفريقى على جهدها فى كل وقت من أجل التضامن ، بالدرجة الأولى عـلى المستوى العربى ، والآسيوى والأفريقى ، وأجد فى هذه اللجنة دابا خاصاً وعاملاً أساسياً فى تحريك هذا النشاط ، ولم يمر علينا أكثر من شهرين ، عندما التقينا فى صنعاء لإحياء أسبوع العلاقات اليمنية - المصرية ، والـذى نتبناه ، من جانب مصر ، اللجنة المصرية للتضامن ، ونتبناه كمجلس للسلم والتضامن فى صنعاء .

التقينا ، وأعتقد أن كل لقاءات فى هذا الإطار ذات أهمية قصوى ، لأنها تركت آثاراً هامة ، وأيقظت وعياً قومياً يجب أن نواصله فى حياتنا السياسية وعلى مستوى الوضع العربى .

إن حركة التضامن ، حركة شعبية ، وأجد أننا فى هذا الوقت أحوج ما

نكون إلى تفعيل نشاط التضامن ، لأن قضايانا لم تحل إلى اليوم ، فهناك ست قضايا عربية مازالت تستدعى منا حشد وحفز جهود التضامن ، ووجهة النظر الرسمية والشعبية تلتقى حول هذه المواضيع ، لدينا المشكلة الأساسية وقضيتنا المركزية ، وهى قضيتنا فى فلسطين ، وتستحق منا أن نفعل الجهود من أجلها ، ولدينا أيضاً الأراضى العربية المحتلة فى سوريا ولبنان ، وهناك أيضاً النظرة الدولية وتعاملها مع قضيانا وحقوقنا العربية ، فيما يتعلق بما يسمى باحترام الشرعية الدولية ، فكيف نحترم الشرعية الدولية ، ونحن نفرض العقوبات على أشقائنا فى العراق والسودان وليبيا ، بينما لا نستطيع أن نطبق الشرعية الدولية على غيرنا ، فكيف ننفذ ما يتعلق بأشقائنا ولا نستطيع أن نفعل نفس الشىء تجاه أعدائنا ، أنا أتصور أن التضامن مطلوب فى هذا الوقت أكثر من أى وقت مضى ، وخاصة فى ظل الدعوات القائمة اليوم للنظام العالمى الجديد القائم على الهيمنة بالقوة ، وأعتقد وأومن أن أمام المثقفين والمفكرين اليوم مسئولية كبرى ، فنحن لا نستطيع أن نعتمد على ما يقوله زعماؤنا من أننا قد حققنا كل الأمانى فيما يتعلق بالاستقلال والحرية وحقوق الإنسان .

أمامنا مسئوليات كبيرة ، وأجد أن المستقبل يستدعينا ويحثنا على أن نؤدى مسئوليتنا كما يجب .

وفى الأخير أقدم الشكر والتقدير للإخوة فى اللجنة المصرية للتضامن .. وعلى رأسها الأستاذ أحمد حمروش .

كلمة الحزب الوطنى الديمقراطى

للدكتور يوسف والى
يلقيها د . سامى الفيلالى

الأستاذ احمد حمروش
اصحاب السعادة ضيوف مصر
السادة اعضاء اللجنة المصرية للتضامن

انقل إليكم تحيات السيد الدكتور يوسف والى الأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الأراضى .. وكان يود أن يحضر هذا اللقاء لولا ظروف طارئة حالت دون ذلك .

سيداتى وسادتى :

نحتفل اليوم بذكرى مرور ٤٠ عاماً على صدور قرار الزعيم الراحل جمال عبدالناصر بصفته رئيساً للاتحاد القومى فى اغسطس ١٩٥٧ بتأسيس اللجنة المصرية للتضامن ، والتى واجهت منذ إنشائها العديد من التحديات والظروف الصعبة ، واستطاعت بصلابة اعضائها وإيمانهم العميق برسالتهم القومية أن تجتاز كل ذلك بنجاح ، مما كفل للجنة التضامن المصرية الاستمرار والعطاء الوفير فى كافة المجالات .

واستطاعت هذه اللجنة أن تعبر بروح وطنية صادقة أن تعبر عن مشاعر وآمال هذا الشعب العملاق من خلال عقد اللقاءات والندوات والمؤتمرات التى حضرها العديد من القيادات السياسية المصرية والأفريقية والآسيوية ، مما أسفر عن إصدار مجموعة من البيانات والقرارات والتوصيات ، كان لها رد فعل قوى وجاد .

ولقد ساهمت اللجنة المصرية للتضامن خلال سنوات عمرها بنشاط كبير فى تجميع القوى السياسية المصرية وتوحيد كلمتها ، وحثها على الوقوف صفاً واحداً خلف القرار السياسى ، بجانب دعوة كافة القوى السياسية الخارجية من خلال حركة التضامن الافروآسيوى إلى مساندة الموقف المصرى فى كافة المحافل الدولية .

ضيوفنا الكرام

الإخوة الأعضاء :

لقد نجح الشعب المصرى فى الفترة السابقة من الخروج من عنق الزجاجة وأصبح يعتمد على مالديه من موارد حقيقية فى الإسراع بعمليات البناء ، إلا أن أيدى التآمر والإرهاب تسعى دائماً إلى عرقلة النجاح ، وبعد ما شهدته مصر مؤخراً من حوادث دامية ومؤسفة استهدفت فى الواقع الأمن والاستقرار وضرب الاقتصاد المصرى ، وقفت كافة القوى الوطنية المصرية وقفة استنكار للإرهاب ، وأكدت بتضامنها أصالة الشعب المصرى ووقوفه متكاتفا وقت المحن ، وتلاحمه فى مواجهة هذه العناصر الإجرامية ،

كذلك .. ما لمسناه من المساندة الدولية والعربية فى الاستنكار لهذه الأحداث يؤكد دائماً أن مصر رئيساً وحكومة وشعباً يمكن أن تجتاز هذه الأزمة ، وأن تستكمل مصر مسيرتها بمساندة ودعم أشقائها فى جميع الدول الأفروآسيوية .

مرة أخرى ، تحية إلى اللجنة المصرية للتضامن التى نظمت هذا اللقاء ، وعلى رأسهم الاستاذ أحمد حمروش .

كلمة رئيس حزب الوفد فؤاد سراج الدين
يلقيها بالنيابة د . إبراهيم دسوقى أباظة
سكرتير عام مساعد الحزب

الأستاذ احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن
اصحاب المعالى الوزراء
أصحاب السعادة السفراء
السادة ممثلو الأحزاب والمنظمات الدولية والأهلية
سيداتى ، سادتى :

تحية ود وتقدير لهذا الجمع الحاشد ، وفى هذه المناسبة التاريخية التى تسجل مرحلة هامة من كفاح شعوبنا عبر أخطر مراحل القهر الاستعمارى ..

فى مثل هذا اليوم منذ أربعين عاما ولدت اللجنة المصرية للتضامن الأفروآسيوى وكان ميلادها منبثقا من موجات التحرر التى اجتاحت العالم الثالث من أفريقيا إلى آسيا إلى أمريكا اللاتينية ..

ولم تكن الرسالة التى حملت اللجنة عبئها بالهينة أو البسيطة .. فقد كانت الشعوب الأفريقية والآسيوية بوجه خاص تعانى من استعمار أجنبى ترسخت قواه فى كافة مناحى حياتها واستعصت مواجهته بغير قوى وطنية تملك التصميم والتنظيم على خوض المعركة فى إطار من التضامن والتعاون

بين الشعوب المقهورة ، وهكذا تأسست منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية خلال المؤتمر الذى عقد فى القاهرة من ٢٧ ديسمبر ١٩٥٧ إلى أول يناير ١٩٥٨ .

ومنذ هذا التاريخ البعيد تواصلت مسيرة الكفاح من أجل التحرر والاستقلال عبر قنوات هذا التضامن الذى بلغ ذروته فى الستينيات وعبأ شعوب القارتين الأفريقية والآسيوية فى جبهة عملاقة تطاول فى قدرتها وصلابتها قوى الاستعمار الغربى بكل سيطرته وهيمنته ...

وخلال هذه المرحلة الحاسمة من الكفاح الوطنى تحررت العديد من الشعوب الأفريقية والآسيوية من السيطرة العسكرية والسياسية المباشرة لأكبر دولتين استعماريتين فى التاريخ الحديث وهما إنجلترا وفرنسا .. إلا أن هذا التحرر لم يلبث أن اصطدم بقوى الاستعمار الجديد التى برزت على الساحة الدولية بزعامة قوى دولية جديدة فى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية . وقد ارتبط هذا الاستعمار الجديد ببعض القوى السياسية فى دول العالم الثالث واستطاع لأسباب أهمها الفقر والتخلف أن يتمكن من شعوبنا .. وأن يبتز ثرواتها .. وأن يوجه سياستها إلى الاتجاه الذى يخدم مصالحه وأهدافه .

وهكذا دخل الكفاح ضد الاستعمار مرحلة جديدة أشد تعقيدا وعمقا من المراحل السابقة فلم يعد المستعمر محتلا بجيوشه وعساكره بل أصبح محتلا بتفوقه التكنولوجى وسطوته المالية والتمويلية .. وأصبحت مواجهته بالأساليب القديمة شبه مستحيلة ..

ومن هنا كانت الضرورة الحيوية لإحياء مضامين وتطوير الأداء الشعبى

من أجل مواجهة التبعية والهيمنة التى أفرزتها قوى الاستعمار الجديد ، وقد اضطلعت اللجنة المصرية للتضامن بهذه الرسالة منذ عالم ١٩٨٥ . فعملت على تنشيط الحركة السياسية وإثراء الحوار السياسى فى الدول الأفريقية والآسيوية .. وكـان سبيلها إلى ذلـك العديـد من المؤتمرات والندوات واللقاءات التى لم تنقطع إلى اليوم ، وقد اتسع نشاط اللجنة خلال السنوات العشر الأخيرة ليشمل كافة المجالات المتصلة بالحياة السياسية والاجتماعية والثقافية على الأصعدة الأفريقية والآسيوية .. من أهمها الندوة الدولية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٧ ، والندوة الدولية حول آفاق السلام فى الشرق الأوسط يناير ١٩٨٩ ، وندوة مصر فى عالم متغير ديسمبر ١٩٩١ / يناير ١٩٩٢ .

المؤتمر الثانى للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط ١٨ / ٢٠ مارس ١٩٩٤ .

ندوة مستقبل جامعة الدول العربية ديسمبر ١٩٩٤ .

ندوة العنف فى العالم العربى ٢٥ يوليو ١٩٩٥ .

ندوة مصر والمتغيرات الداخلية والعربية ديسمبر ١٩٩٦ .

المؤتمر العربى للأحزاب والمنظمات غير الحكومية من أجل التضامن العربى يوليو ١٩٩٧ .

هذه بعض الأمثلة لأنشطة اللجنة المصرية للتضامن بخلاف المشاركات والحوارات والموائد المستديرة والمبادرات السياسية التى ميزت جهودها خلال الاثنى عشر عاما الماضية .

إن حزب الوفد الذى تفجر نضاله من الثورة الأم ، ثورة ١٩١٩ ضد

الاستعمار الإنجليزي .. وقاد رجاله أشد المعارك شراسة وعنفا من أجل التحرر والاستقلال الوطنى ليفخر بهذا التاريخ النضالى .. ويعتبره امتدادا لتاريخه النضالى الحافل الذى حمل شعلته الزعيمين سعد زغلول ومصطفى النحاس .. فقد كانت مواقفهما الصلبة فى مواجهة الاستعمار والتبعية بمثابة اللبنات الأولى التى رسخت مبادىء الاستقلال وعدم الانحياز ... وحملت إلى العالم الثالث أول وميض ثورى فى القرن العشرين !!!

وعلينا أن ننتهز هذه المناسبة لنقف وقفة جادة ضد أشكال الهيمنة والتبعية التى تمارسها بجدارة بعض القوى والتكتلات الدولية ليظل العالم الأفروآسيوى محط السيطرة والاستقلال فلن يسود بين الشعوب سلام ولا رخاء طالما ظل عالمنا مقسما بين أغنياء وفقراء ... بين ضعفاء وأقوياء ... فالتضامن والتعاون بين شعوبنا لابد وأن يسود وأن يقوى وأن يتدعم بالحركة الدائبة والوعى الصاعد إن أردنا حقا أن نجد مكانا مرموقا فى سماء القرن الواحد والعشرين .. والطريق الذى لابديل عنه هو طريق الحرية والديمقراطية .

عاش تضامن الشعوب ... كل الشعوب الساعية إلى الحرية والرفاهية والسلام ..

والسلام عليكم ورحمة الله

الاحتفال بالعيد الأربعين لتأسيس اللجنة المصرية للتضامن

١٩٥٧ - ١٩٩٧

القاهرة ١٣ ديسمبر ١٩٩٧

كلمة : الأستاذ حسين عبد الرازق
امين اللجنة السياسية بحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى

السيدات والسادة :

يشرفنى أن اتحدث إليكم باسم « حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى » ونيابة عن رئيسه « خالد محيى الدين » فى هذه الاحتفالية بالعيد الأربعين لتأسيس اللجنة المصرية للتضامن .. تلك المناسبة التى تثير فى النفوس ذكريات وأفكار ومعان عزيزة علينا جميعا .

لقد كان قرار جمال عبد الناصر فى أغسطس ١٩٥٧ تشكيل أول لجنة مصرية للتضامن ، جزءاً هاماً من دور الثورة المصرية فى حركة التحرر الوطنى فى آسيا وأفريقيا .

فقد اسفرت الحرب العالمية الثانية عن ثلاث نتائج هامة :

الأولى :

بروز الكتلة الاستعمارية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية فيما عرف

باسم الكتلة الغربية وتكوين الحلف الأطلنطى ، واتجاهها للحفاظ على جوهر العلاقة الاستعمارية مع دول وشعوب آسيا وأفريقيا مع مجرد تغيير ف الكل .

الثانية :

تقييم الاتحاد السوفيتى لمركزه الدولى وتحالفه مع دول أوروبا الشرقية والصين ، فيما عرف باسم الكتلة الشرقية أو العالم الاشتراكى . ومساندتهم لنضال الشعوب ضد الاستعمار .

الثالثة :

اشتداد حركة التحرر الوطنى فى آسيا وأفريقيا وظهور قيادات من نوع جديد ، تسعى لاستقلال حقيقى ، سياسى واقتصادى وثقافى وعسكرى وليس مجرد علم ونشيد .

ولعبت مصر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ دوراً هاماً فى قيادة حركة التحرر الوطنى ، وإقامة تحالف بينها وبين الاتحاد السوفيتى .

- فمارست معركة باسلة ضد سياسة الأحلاف العسكرية فى المنطقة .
- وشاركت فى أول مؤتمر لدول آسيا وأفريقيا فى باندونج فى أول أبريل ١٩٥٥ .
- وكانت أول دولة تكسر احتكار الغرب للسلاح بتوقيع مصر لاتفاق مع تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتى فى سبتمبر ١٩٩٥ .

● وخاضت معركة التنمية والاستقلال الاقتصادى بضراوة ، وكان عنوانها « بناء السد العالى » .

● وأمم جمال عبد الناصر المؤسسات الأجنبية وأبرزها « شركة قناة السويس » التى أممت فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ، ثم هزمت مصر العدوان الثلاثى فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ .

ومازلت أتذكر كلمات د . غادى أزيكوى رئيس جمهورية نيجيريا الأسبق .

« إننا نحن الأفريقيين نرى أن أزمة السويس كانت أمرا لابد منه ولا يمكن تجنبه ، ولابد أن يكون رد فعل هؤلاء الذين فرضت على أجدادهم من بيننا معاهدات غير متكافئة ، لابد أن يكون رد فعلهم مثل رد فعل عبد الناصر » .

السيدات والسادة :

كان طبيعيا تماما فى ظل هذه المواجهة الحادة بين شعوب أفريقيا وآسيا والاستعمار ، أن تتجمع شعوبنا فى منظمة التضامن الآسيوى الأفريقى ، وأن تعقد أول اجتماعاتها فى القاهرة ، وأن تولد اللجنة المصرية للتضامن لتمثل شعب مصر فى هذا المجتمع ، وهى مهمة نبيلة تشرف كل من انخرط فى صفوفها منذ تأسيسها وحتى اليوم .

وإذا كانت الأوضاع العالمية وأوضاع المنطقة قد اختلفت تماما مع نهاية هذا القرن ، بحث يصعب أن تجد أى تشابه بين العالم منذ أربعين عاما وعالم اليوم .. فمازال أمامنا وأمام اللجنة المصرية للتضامن دور هام فى

النضال المتواصل ضد استغلال وسيطرة الدول الصناعية الكبرى والشركات متعددة الجنسية وما يسمى بالكوكبة .. أى الصراع بين الجنوب والشمال .

وهو دور اثق أن شعوب آسيا وأفريقيا ومنظماتها الوطنية قادرة على الاضطلاع به .

واشكركم

كلمة حزب الخضر

القاهرة فى ١٥ ديسمبر ١٩٩٧

الأستاذ/ احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن

السادة الحضور :

احييكم أطيب تحية وأرجو لحفلكم الكريم كل نجاح وتوفيق .

واحتفال اليوم هو تتويج لمسيرة طويلة من العمل الدءوب للجنة المصرية للتضامن على مدى ٤٠ عاماً منذ تأسيسها فى أغسطس عام ١٩٥٧ بقرار من الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر بصفته رئيساً للاتحاد القومى .

وقد كان لحزب الخضر المصرى شرف التعاون الوثيق مع اللجنة المصرية للتضامن منذ تأسيسه عام ١٩٩٢ ، وكان لى شرف تمثيل الحزب كرئيس له ومشاركتى فى أعمال واجتماعات وفعاليات اللجنة الموقرة منذ حوالى سنتين . وبرغم من قصر هذه المدة فقد لمست جدية اللجنة فى التعامل مع المشكلات السياسية التى تعترض مسيرتنا على الساحة العربية والأفريقية والآسيوية ، وقد شاركت فى أعمال اللجنة المنبثقة من الأحزاب المصرية لتفعيل التضامن العربى ، ولم الشمل العربى ، والتى واصلت نشاطها فى عمل دءوب أدى إلى عقد المؤتمر العربى العام للأحزاب والمنظمات غير الحكومية من أجل التضامن العربى فى ٢١ يوليو من عام ١٩٩٧ .

وقد شارك فى هذه المؤتمر الكبير من الأحزاب العربية والمصرية

والمؤسسات والهيئات الشعبية والنقابات المهنية والعمالية وغيرها ، وكان الهدف الأول لهذا المؤتمر هو تحقيق التضامن العربى وتعظيم التعاون العربى فى المجالات السياسية والثقافية والإعلامية وغيرها وصولاً إلى موقف عربى موحد وموقف عربى قوى تجاه الغطرسة الإسرائيلية وإجبارها على الخضوع لقرارات الأمم المتحدة واستجابتها للشرعية الدولية فى الانسحاب من الأراضى الفلسطينية وإعطاء الفلسطينيين حقهم فى إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطنى وعاصمتها القدس الشرقية ، وكذلك الانسحاب الكامل من الجولان السورية ومن الجنوب اللبنانى .

وإننا إذا أمعنا النظر فى الظروف الدولية الراهنة حيث يجثم القطب الأوحد على صدور دول العالم يسيطر ويتحكم فى مقدرات الدول سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ومعاداة كل من يخالفه فى الرأى والتعامل مع دول العالم بمعيارين حسب أهوائه ومصالحه الشخصية ، وفى مواجهة الحقيقة نجد أن أربع دول إسلامية وهى العراق وليبيا والسودان وإيران تخضع لعقوبات اقتصادية أو تتعرض لإجراءات حظر دولية ، وتشارك الدول الإسلامية الأخرى راضية أو مكرهة فى تنفيذها ، كما نجد أربع دول إسلامية أخرى تجرى على أرضها رحى حرب أهلية لا تدمر وجودها ومصيرها فحسب ، بل تؤثر على استقرار الدول المجاورة لها ، وهذه الدول هى أفغانستان فى آسيا والجزائر والسودان والصومال فى أفريقيا . وفى ظل هذا الجو القاتم تتحرك قوى التطرف والإرهاب عبر الحدود تدمر باسم الإسلام أسس التقدم والرخاء وتثير مخاوف العالم الخارجى وتعرض شعوبها لأخطار لا يعرف مداها والمستفيد الأول والأخير من هذا هى الدول

الطامعة فى ثروات العالم العربى والإسلامى والتى تعمل على عزله عن الساحة الدولية .

فى هذا الخضم من الضغوط التى يمارسها هذا القطب الأوحد بالترغيب والترهيب وبأسلوب الجزرة والعصا فإنه لا مندوحة لدول العالم وخاصة دول العالم النامى الذى تنتمى إليه منطقتنا فى أفريقيا وآسيا من التضامن والتكتل السياسى والاقتصادى حتى نستطيع الوقوف فى وجه هذا الوحش الكاسر .

من هنا يصبح للمنظمات الإقليمية مثل منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية ومنظمة دول عدم الانحياز ومجموعة دول الـ ١٥ ، ومجموعة دول الـ ٧٠ وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى وغيرها يصبح لها دور هام فى الحفاظ على استقلال هذه الدول واستقلال قرارها وعدم الخضوع للهيمنة والغطرسة الأجنبية مهما كانت قوة من يمارسها ولن يتأتى مثل هذا الصمود إلا بالتضامن والاتحاد وتعظيم أدوار هذه المنظمات والهيئات وصولاً إلى نوع من التعاون والتكامل الاقتصادى والسياسى والثقافى ، وذلك بإنشاء وتفعيل أنماط من التعاون الإقليمى لدول الجوار مثل الأسواق الاقتصادية المشتركة والتعاون الصناعى والتكنولوجى ومثل محاكم العدل التى تفصل فى الخلافات التى تنشأ بين دولها والتعاون الثقافى والإعلامى الذى يعكس قيمنا وتقاليدنا وحضارتنا ولا مانع من التعاون العسكرى لكل مجموعة من دول الجوار فيما بينهما بحيث تشكل قوة لردع المعتدى .

ومن الضرورى أن تركز هذه المنظمات على تفعيل الأساليب الكفيلة ، بإخراج شعوبها من حظيرة التخلف والعجز وعلى تمكينها من التعامل مع تحديات القرن القادم وامتلاك الوسائل الكفيلة بالفوز فى صراع البقاء وعلى إطلاق طاقات الشعوب وحقها فى الحرية والديمقراطية .

من هنا فإن اللجنة المصرية للتضامن لها دورها البارز فى لم شمل هذه المجموعات من المنظمات وتفعيل مشاركتها وصولاً إلى تعاونها وتضامنها ، ونبذ الخلافات والالتفات إلى الهدف الأسمى فى تحقيق المصالح الكبرى لهذه الدول .

وحزب الخضر المصرى إذ يهنئ اللجنة المصرية للتضامن بعيد إنشائها الأربعين متمنياً لها المزيد من التقدم والنجاح ، فإنه يضع إمكاناته من كوادر علمية وفنية فى المجالات المختلفة وخاصة فى مجال البيئة والتنمية فى خدمة أهداف اللجنة . وفقنا الله وإياكم لما فيه خير مصرنا الحبيبة والدول الصديقة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لواء طبيب (بالمعاش)
عبدالمنعم على الأعصر
رئيس حزب الخضر المصرى

أول تشكيل للجنة المصرية للتضامن
بقرار من الرئيس الراحل
جمال عبد الناصر
فى أغسطس ١٩٥٧ .


أنور السادات


طه حسين

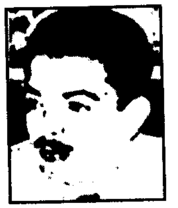

محمد فؤاد جلال

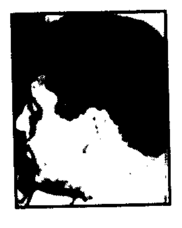

يوسف السباعى



خالد محيي الدين


عبد القادر حاتم


عبد العزيز صادق


محمد حسنين هيكل


إحسان عبد القدوس


لطفى واكد


أحمد بهاء الدين


فهمى السيد


زكريا لطفى جمعة


صلاح عبد الحافظ


نجيب محفوظ

التشكيل الأول لمكتب اللجنة

أ . عبد الرحمن الشرقاوى رئيس اللجنة
أ . احمد حمروش السكرتير العام
أ . احمد يحيى
أ . إنچى رشدى
د . حسن صبرى الخولى
أ . رفعت الشهاوى
أ . زين سليط
أ . سعد كامل
أ . عبد الحميد والى
أ . عبد الله إمام
د . عواطف عبد الرحمن
د . فؤاد مرسى
د . محمد احمد خلف الله
د . محمد الغراب
أ . محمد فائق
أ . محمد كمال بهاء الدين
أ . محمد توفيق
د . مراد غالب
أ . مصطفى بهجت بدوى
د . يحيى الجمل

نشاط اللجنة المصرية للتضامن ١٩٨٥ ـ ١٩٩٧

عام ١٩٨٥

ـ المؤتمر الدولى ٣٠ عاماً من باندونج بالاشتراك مع المعهد الدبلوماسى	٢٥ ـ ٢٨ أبريل ١٩٨٥
ـ ندوة المجاعة فى أفريقيا	مايـو ١٩٨٥
ـ المشاركة فى المؤتمر العالمى للمرأة فى نيروبى	١٥ ـ ٢٦ يوليو ١٩٨٥
الندوة الدولية ١٥ عاماً على رحيل جمال عبدالناصر فى الجامعة العربية	٢٨ سبتمبر ١٩٨٥
ـ المشاركة فى المهرجان العالمى للشباب	موسكو أكتوبر ١٩٨٥

عام ١٩٨٦

ـ نـدوة التضامن مـع شعب جنـوب أفريقيا	١٦ مارس ١٩٨٦
ـ الاحتفال باليوم العالمى للمرأة	١٣ أبريل ١٩٨٦
ـ اجتماع لجان التضامن العربية	القاهرة ٧ ـ ٩ مايو ١٩٨٦
ـ ندوة الحق المصرى فى طابا	سبتمبر ١٩٨٦
ـ المؤتمر الدولى ٣٠ عاماً على تأميم قناة السويس	٣٠ أكتوبر ـ ١ نوفمبر ١٩٨٦
ـ اجتماع لجان التضامن العربية	عدن نوفمبر ١٩٨٦
ـ ندوة قضايا المسرح السياسى فى مصر	٢٤ ديسمبر ١٩٨٦

عام ١٩٨٧

* الندوة الدولية لإنهاء الحرب العراقية ـ الإيرانية	١٢ ـ ١٤ فبراير ١٩٨٧
* حوار مع الصادق المهدى	٢١ فبراير ١٩٨٧
* الندوة الدولية « الأدب وقضايا العصر »	مارس ١٩٨٧
* الندوة العربية المرأة العربية والنفط	مارس ١٩٨٧
* ندوة المسرح المصرى بعد عام ١٩٦٧	٢٥ ابريل ١٩٨٧
* الندوة الدولية ٨٠٠ عام حطين صلاح الدين	٢٠ ، ٢١ يونيو ١٩٨٧
* المشاركة فى ندوة ٣٥ عاماً على ثورة يوليو	برلين ٧ ، ٨ يوليو ١٩٨٧
* ندوة السلام فى الخليج	٩ سبتمبر ١٩٨٧
* ندوة العلاقات المصرية اليمنية	صنعاء ٢٢ ـ ٢٤ سبتمبر ١٩٨٧
* الاحتفال بمرور ٧٠ عاماً على ثورة أكتوبر	٢٨ اكتوبر ١٩٨٧

عام ١٩٨٨

* الاحتفال بالعيد الثلاثين لميلاد التضامن	يناير ١٩٨٨
* اجتماع لجان التضامن العربية	القاهرة ١٠ ، ١١ يناير ١٩٨٨
* ندوة ٣٠ عاماً على دولة الوحدة	٢٢ ، ٢٣ فبراير ١٩٨٨

* اجتماع لجان التضامن العربية	طرابلس ١٢ ـ ١٤ مارس ١٩٨٨
* الحوار العربى السوفيتى الأول	عمان الأردن ١٦ ـ ١٨ مارس ١٩٨٨
* ندوة حرب أكتوبر والسلام فى الشرق الأوسط	٥ أكتوبر ١٩٨٨
* حوار مع الدكتور بطرس غالى	٢٢ أكتوبر ١٩٨٨

عام ١٩٨٩

* الندوة الدولية آفاق السلام فى الشرق الأوسط	يناير ١٩٨٩
* الحوار العربى السوفيتى الثانى	القاهرة يناير ١٩٨٩
* ندوة الشباب والمجتمع المصرى	٢٨ فبراير ـ ١ مارس ١٩٨٩
* الاحتفال باليوم العالمى للمرأة	١٣ مارس ١٩٨٩
* الندوة المصرية العراقية بمناسبة مرور عام على تحرير الفاو	٣٠ مارس ١٩٨٩
* المائدة المستديرة الجامعة العربية والتجمعات الإقليمية	٢٨ يونية ١٩٨٩
* حوار مع وزير الثقافة	يونية ١٩٨٩
* الندوة العربية حول الجامعة العربية والتجمعات الإقليمية	١٤ ، ١٥ أكتوبر ١٩٨٩
* اجتماع لجان التضامن العربية	بغداد أكتوبر ١٩٨٩

عام ١٩٩٠

* ندوة العلاقات المصرية اليمنية	القاهرة فبراير ١٩٩٠
* حوار مع السفير الأمريكى بالقاهرة	١٢ مارس ١٩٩٠
* الحوار العربى السوفيتى الثالث	موسكو يونية ١٩٩٠
* ازمـة الخليـــج	١٩ نوفمبر ١٩٩٠
* اجتماع لجان التضامن العربية	دمشق ٢٦ ، ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠

عام ١٩٩١

* أسبوع الإخوة والتضامن المصرى الليبى	طرابلس ٢١ ـ ٢٨ أبريل ١٩٩١
* الحوار العربى السوفيتى الرابع	عمـان الأردن ١٥ ، ١٦ مـايـو ١٩٩١
* إحياء الذكرى العشرين لوفاة جمال عبدالناصر	٢٨ سبتمبر ١٩٩١
* اجتماع لجان التضامن العربية	القاهرة ١٢ ، ١٣ أكتوبر ١٩٩١
* اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمـر التضامن فى البحر المتوسط	٥ ، ٦ نوفمبر ١٩٩١

عام ١٩٩٢

* ندوة مصر فى عالم متغير	ديسمبر ٩١ ويناير ١٩٩٢
* الأسبوع الثانى للتضامن المصرى الليبى	القاهرة يناير ١٩٩٢

* المؤتمـر الـدولى الأول للتضــامن والتعاون فى البحر المتوسط	اثينا فبراير ١٩٩٢
* اجتماع لتأبين الراحلين من اعضاء اللجنة	٢٨ أبريل ١٩٩٢
* الاحتفال بالعيد الأربعين لثورة يوليو	دار الأوبرا ٢٦ يوليو ١٩٩٢
* ندوة العلاقات المصرية اليمنية	صنعاء سبتمبر
* ندوة الإدارة الأمريكيـة الجديـدة والسلام فى الشرق الأوسط	١ ديسمبر ١٩٩٢

عام ١٩٩٣

* ندوة العرب فى عالم متغير	١٦ ، ١٧ يناير ١٩٩٣
* اجتماع لجان التضامن العربية	تونس مارس/ أبريل ١٩٩٣
* ندوة العلاقات المصرية اليمنية	القاهرة سبتمبر ١٩٩٣
* الحوار العربى ـ الصينى	القاهرة ١٤ ـ ١٨ أكتوبر ١٩٩٣

عام ١٩٩٤

* المؤتمر الثانى للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	القاهرة ١٨ ـ ٢٠ مارس ١٩٩٤
* اجتماع لجان التضامن العربية	القاهرة ٢٢ ، ٢٣ مارس ١٩٩٤
* الاحتفال بانتصار حركة التحريـر الوطنى فى جنوب أفريقيا	١١ يونية ١٩٩٤
* حوار مع فاروق حسنى وزير الثقافة	١٣ يونية ١٩٩٤

* ندوة الإرهاب فى العالم العربى	٩ يونية ١٩٩٤
* الاحتفال بذكرى ثورة يوليو	الإسكندرية ٣١ يوليو ١٩٩٤
* ندوة الدبلوماسية وحرب أكتوبر	١٥ أكتوبر ١٩٩٤
* لقاء مع السيد محافظ القاهرة	٢٠ نوفمبر ١٩٩٤
* ندوة مستقبل جامعة الدول العربية	٥ ديسمبر ١٩٩٤

عام ١٩٩٥

* استقبال وفد لجنة التضامن الطاجكستانية	القاهرة ٨ ـ ١٤ يناير ١٩٩٥
* حوار مع الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب	القاهرة ١٨ يناير
* المائدة المستديرة حول مستقبل جامعة الدول العربية	القاهرة ٢٢ ـ ٢٣ يناير ١٩٩٥
* اجتماع مع الدكتور صبحى عبدالحكيم للحوار حول نشاط المنظمات المصرية غير الحكومية	٨ فبراير ١٩٩٥
* الاحتفال باليوم العالمى للمرأة	٨ مارس ١٩٩٥
* حوار مع الدكتور نبيل نجم المندوب العراقى الدائم لدى جامعة الدول العربية عن نتائج الحصار الاقتصادى للعراق	١٩ مارس ١٩٩٥

* لقاء مع وزير النقل والمواصلات للحوار حول التكامل العربى فى مجال النقل والمواصلات	٢٠ مارس ١٩٩٥
* الاحتفال بالعيد الذهبى لجامعة الدول العربية	٢١ مارس ١٩٩٥
* المشاركة فى اجتماع لجان التضامن العربية	دمشق ١١ ـ ١٣ أبريل ١٩٩٥
* المشاركة فى الندوة الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط	دمشق ١٤ أبريل ١٩٩٥
* المشاركة فى اجتماعات أمانة منتدى الفكر العربى	الدوحة ١٩ ـ ٢٠ أبريل ١٩٩٥
* اجتماعات لجنة الإعداد للمؤتمر الثالث للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	مدريد ٢٩ ـ ٣٠ أبريل ١٩٩٥
* اجتماع لتأبين الراحلين من أعضاء اللجنة	٧ مايو ١٩٩٥
* وفد اللجنة المصرية المسافر إلى طاجكستان	١٥ ـ ٢٠ مايو ١٩٩٥
حوار مع سفير سوريا بالقاهرة حول موقف سوريا فى مفاوضات السلام	١٦ مايو ١٩٩٥

* وفد لجنة المرأة باللجنة المصرية للتضامن لزيارة طرابلس	١٨ ـ ٢٥ مايو ١٩٩٥
* زيارة فرنسا واثينا للاتصال بالمنظمات غير الحكومية والإعداد للمؤتمر الثالث للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	يونيو ١٩٩٥
* ندوة العنف فى العالم العربى	القاهرة ٢٥ يوليو ١٩٩٥
* الندوة الدولية «آفاق السلام فى الشرق الأوسط»	٢٥ ـ ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥
* الندوة الدولية بمناسبة مرور ربع قرن على رحيل جمال عبدالناصر	٢٨ سبتمبر ـ ١ اكتوبر ١٩٩٥
* انعقاد أول صالون ثقافى عن حرب اكتوبر ١٩٩٥	١٧ اكتوبر ١٩٩٥
* استقبال وفد اتحاد الجمعيات العربية بأمريكا اللاتينية.	٢٥ اكتوبر ١٩٩٥
* الاحتفال بوديع الصافى بمناسبة حصوله على الجنسية المصرية	٣١ اكتوبر ١٩٩٥
* الاشتراك فى أعمال الندوة الدولية عن آفاق العلاقات الأوروبية المتوسطية	تونس ٣ ـ ٤ نوفمبر
* استضافة الفنان صلاح أبو سيف فى الصالون الثقافى	١٥ نوفمبر ١٩٩٥

المشاركة فى المؤتمر الثالث للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	مدريد ٢٤ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥
* صالون ثقافى عن « السودان وعلاقاته مع دول الجوار »	٢٨ نوفمبر ١٩٩٥
* اجتماع مع وفد جمعية الصداقة الصينية	القاهرة ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥
* صالون ثقافى عن مستقبل المسرح المصرى	٢٦ ديسمبر ١٩٩٥

عام ١٩٩٦

* ندوة المصالحة والتضامن العربى	١٥ ـ ١٦ يناير ١٩٩٦
* لقاء مع سفير الصين فى الصالون الثقافى	٢٧ فبراير ١٩٩٦
* الاحتفال باليوم العالمى للمرأة	١٢ مارس ١٩٩٦
* ندوة «الألغام» بالاشتراك مع الاتحاد الدولى لجمعيات طلاب طب الإسكندرية الإسكندرية	١٨ أبريل ١٩٩٦
* صالون عن « قضية الألغام »	٢٣ أبريل ١٩٩٦
* صالون ثقافى عن الانتخابات الإسرائيلية ومستقبل السلام	١١ مايو ١٩٩٦
* صالون ثقافى عن « التجربة اليابانية فى التعليم »	١٤ مايو ١٩٩٦

* اجتماع لجنة الإعداد للمؤتمر الرابع للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	القاهرة ١٨ ـ ١٩ مايو ١٩٩٦
* صالون ثقافى عن رسالة الصليب الأحمر الدولى	٢٨ مايو ١٩٩٦
* صالون ثقافى عن فيلم لأم كلثوم	١٨ يونية ١٩٩٦
* اجتماع لجنة الإعداد للمؤتمر الرابع للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	٢٩ ـ ٣٠ يونية ١٩٩٦
* اجتماع لجنة التضامن العربية	بيروت ٢٤ ـ ٢٦ يونية ١٩٩٦
* المشاركة فى اجتماعات المنظمات غير الحكومية المعنية بفلسطين جنيف	سبتمبر ١٩٩٦
حفل استقبال للمشاركين فى الملتقى الأول للأطفال العرب	٩ اكتوبر ١٩٩٦
* اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر الرابع للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	١٢ ـ ١٣ اكتوبر ١٩٩٦
* صالون ثقافى عن مؤتمر القاهرة الاقتصادى	١٥ اكتوبر ١٩٩٦
* صالون ثقافى عن المعالجة الدرامية لحرب اكتوبر	٢١ اكتوبر ١٩٩٦
* اجتماع اللجنة التحضيرية للحوار العربى ـ العربى	القاهرة ٣٠ نوفمبر ، ١ ديسمبر ٩٦

* سفر وفد اللجنة المصرية إلى بكين بدعوة من جمعية الصداقة الصينية	١٠ ديسمبر ١٩٩٦
* عقد صالون ثقافى مع السفير/ الدكتور مصطفى الفقى عن التطورات المعاصرة فى العلاقات الدولية	١٠ - ٢٢ ديسمبر ١٩٩٦
* ندوة مصر والمتغيرات الداخلية والعربية	٢١ - ٢٢ ديسمبر ١٩٩٦

عام ١٩٩٧

لقاء مع الصادق المهدى	٥ يناير ١٩٩٧
* الاجتماع مع وفد المنظمة الروسية للاستقرار والوفاق الإقليمى	٧ يناير ١٩٩٧
* المشاركة فى مؤتمر الأمن فى الشرق الأوسط	عمان الأردن
* مؤتمر صحفى للمعارضة السودانية باللجنة المصرية	٢١ يناير ١٩٩٧
* حوار مع السفير رضا شحادة سفير مصر فى موسكو	٢٩ يناير ١٩٩٧
* صالون ثقافى عن المتغيرات الجارية فى الصين	١٨ فبراير ١٩٩٧
* المؤتمر المصرى العام للأحزاب والمنظمات غير الحكومية	٢٢ فبراير ١٩٩٧

* اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الرابع للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	٨ ، ٩ مارس ١٩٩٧
* صالون ثقافى عن « الخروج من الوادى »	١٨ مارس ١٩٩٧
* صالون ثقافى عن المسلسل التاريخى « أبو زيد الهلالى »	٢٥ مارس ١٩٩٧
* الحوار العربى عن « التصور العربى للسلام »	٩ أبريل ١٩٩٧
* لقاء مع رئيس وأعضاء المجلس الجديد لاتحاد الكتاب	٢٢ أبريل ١٩٩٧
* حوار مع الدكتور محمود شريف وزير الحكم المحلى عن « الاتجاه نحو الشرق »	٢٣ أبريل ١٩٩٧
* صالون ثقافى مع الفنان يوسف شاهين وأبطال فيلم المصير	٣ يونية ١٩٩٧
* لقاء مع ممثل الاتحاد الوطنى الكردستانى بالقاهرة حول « أبعاد القضية الكردية »	٦ يونية ١٩٩٧
* وفد اللجنة المصرية للتضامن لزيارة سوريا	٧ ـ ١١ يولية ١٩٩٧

* المؤتمر العربى العام للأحزاب والمنظمات غير الحكومية من أجل التضامن العربى	٢١ و ٢٢ يولية ١٩٩٧
* وفد اللجنة المصرية للتضامن لزيارة الصين	يولية ١٩٧٧
* المشاركة فى الجولة السادسة من ندوة العلاقات المصرية اليمنية	سبتمبر ١٩٩٧
* صالون ثقافى حول العلاقات بين مصر وجنوب أفريقيا	٢٨ اكتوبر ١٩٩٧
* المشاركة فى مؤتمر الحزب الدستورى الديمقراطى فى تونس	٣ و ٤ نوفمبر ١٩٩٧
* صالون ثقافى عن مؤتمر الدوحة الاقتصادى	٩ نوفمبر ١٩٩٧
* لقاء زيجانوف زعيم المعارضة الروسية	٢٦ نوفمبر ١٩٩٧
* المشاركة فى المؤتمر الرابع للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط	مالطا ٢٨ ـ ٣٠ نوفمبر ١٩٩٧
* لقاء مع جون جارانج	١ ديسمبر ١٩٩٧
* صالون التضامن الثقافى مع السفير فؤاد صادق مندوب السعودية لدى جامعة الدول العربية	٧ ديسمبر ١٩٩٧
* الاحتفال بالعيد الأربعين للجنة المصرية للتضامن	١٣ و ١٤ ديسمبر ١٩٩٧

كلمة
السيد الرئيس محمد حسنى مبارك
الموجهة إلى المؤتمر العربى العام
للأحزاب والمنظمات غير الحكومية
من أجل التضامن العربى
٢١/٢٢/يوليو ١٩٩٧

السادة رؤساء الوفود والمنظمات :

يطيب لى فى البداية أن أرحب بكم فى وطنكم مصر .

متمنيا التوفيق للقائكم الذى يرتبط بمعنى عزيز على قلوبنا جميعا .

إن ما يشاهده العالم اليوم من متغيرات . والاتجاه لبناء كيانات اقتصادية ضخمة ، وتحرير التجارة ، وإلغاء الحواجز ، يجعل من سعينا الدؤوب لتوثيق التضامن العربى ، وتفعيل العمل العربى المشترك أمراً أكثر إلحاحا فى هذه المرحلة .

إنه لمن حسن الطالع أيها الإخوة ، أن يتزامن مُؤتمركم هذا مع الذكرى الخامسة والأربعين لثورة يوليو المجيدة ، التى كانت من أهم أهدافها الحفاظ على الهوية العربية وتعزيز التضامن بين ابنائها .

لقد شرعت الثورة منذ سنواتها الأولى لتوطيد التضامن العربى ، تمد يدها لكل الأشقاء فى المشرق والمغرب .

داعية للتحرر ، ومطالبة بحشد الجهود على طريق التنمية لضمان مستقبل أفضل للشعوب العربية .

إننا لازلنا على اقتناع راسخ بأن أمتنا لديها القدرة على تحقيق نهضتها بالاعتماد على إمكانياتها المادية والبشرية الهائلة ، وتراثها الزاخر ، وإسهاماتها الفريدة فى مسيرة الحضارة الإنسانية ، بما يتيح لها أن تستلهم من كل ذلك زادا للنهضة المتجددة ، لكى تواكب التطورات العالمية ، وتأخذ مكانها اللائق ضمن سائر الأمم والشعوب .

ومصر من واقع مسئولياتها تسعى جاهدة مع أشقائها العرب ، لإعادة التضامن وتعزيز التعاون المشترك ، وتفعيل دور الجامعة العربية ومنظماتها المتخصصة ، لتكون أكثر قدرة على مواجهة المتغيرات الجديدة والتعبير عن التطلع العربى لعصر جديد من التعاون فى إطار من السلام العادل والشامل الذى أصبح خيار العرب الاستراتيجى .

لقد تمكنا بفضل جهودنا المشتركة فى السنوات الأخيرة من تحقيق إنجازات واضحة فى هذا الاتجاه ، فكان انعقاد مؤتمر القمة العربى فى القاهرة فى يونيو ١٩٩٦ علامة على هذا الطريق . حيث أرسى الأسس الثابتة لتوجهنا لاستعادة التضامن العربى ، والعمل بكل عزم وثقة إلى تحقيق الإنجازات . ومن ضمنها العمل على اعتماد ميثاق الشرف العربى وإقامة محكمة العدل العربية .

كما تسعى مصر لتوطيد علاقاتها الثنائية مع كافة الأشقاء العرب فى شتى المجالات . بما يعزز من الفائدة المشتركة لخير شعوبنا جميعا ، وبما يشيع الأمل فى مستقبل أكثر إشراقاً .

وتولى مصر فى هذه المرحلة ، اهتماما بالغا بالسعى لتعزيز التعاون

الاقتصادى بين الدول العربية ، باعتباره الأساس المتين الذى يمكن أن يقوم عليه كل صنوف التعاون .

ويبدو ذلك فى جهدنا الذى لا ينقطع لنسج شبكة من اتفاقيات إقامة المناطق الحرة مع الدول العربية الشقيقة والتى نأمل أن يتسع نطاقها فى النهاية ليتحقق حلمنا الأثير فى إقامة السوق العربية المشتركة كأساس لنظام عربى متكامل .

إن حضوركم اليوم أيها الإخوة هذا المؤتمر الهام لخير شاهد على قوة توجهنا لإعادة التضامن العربى ، وبدء عصر جديد من التعاون والتفاعل بيننا ، يضع العرب على خارطة التطورات العالمية ، ويؤمن دورنا ومكانتنا ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين .

ختاما .. أتمنى لمؤتمركم كل النجاح والتوفيق ولسعينا المشترك للتضامن كل السداد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كلمة
السيد الرئيس محمد حسنى مبارك
فى ندوة مصر والمتغيارت الداخلية والعربية
القاهرة فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٦

ألقاها نيابة عن سيادته السيد الوزير محمد زكى أبو عامر
وزير شئون مجلسى الشعب والشورى

الإخوة والأخوات اعضاء اللجنة المصرية للتضامن ..

فى البداية أود أن أعرب عن امتنانى لكم لهذا الجهد المشكور ، الذى تقوم به منظمتكم من أجل توثيق العلاقات بين شعوب عالمنا الثالث وتعزيز تضامنها ، اتصالاً مع تاريخ طويل من نضال مشترك ، أثمر على امتداد هذه المساحة الواسعة التى تضم شعوباً متنوعة ، فهما مشتركاً لقضايا الاستقلال والتحرر والتنمية .

لقد سعدت بتخصيص ندوتكم لموضوع « مصر والمتغيرات الداخلية والعربية والدولية ١٩٨١ ـ ١٩٩٦ » ، فهو بلا شك موضوع الساعة ، لأنه يتعلق باختياراتنا الوطنية فى عالم تضيق فيه المسافات وتتشابك المصالح ، وتتلاحق متغيراته على نحو غير مسبوق فى تاريخ الإنسانية ، من حيث

سرعتها وتصاعد إيقاعها ، وعمق تأثيرها الذى يكاد يشمل كل جوانب الحياة الإنسانية .

ولا شك فى أن البحوث والدراسات والمناقشات التى ستجرى فى ندوتكم سوف تسهم فى تعميق فهم الأبعاد المتعددة للقضية ، وتمثل فى النهاية حصيلة فكرية قيمة تثرى الممارسة وتضىء المستقبل ، وتعزز العلاقة بين الفكر والواقع ، لأن الفكر الصحيح يهدى إلى الممارسة الصحيحة ، وفى ارتباط الاثنين ـ الفكرة والممارسة ـ يمكن نجاح خياراتنا الوطنية .

ومنذ الحرب العالمية الثانية التى فجرت ـ رغم كوارثها الإنسانية ـ هذا الحجم المذهل من الإنجازات العلمية والتكنولوجية ، تلاحقت موجات التغيير بسرعة فائقة غيرت وجه العالم ، وأحدثت ـ خلال فترة زمنية وجيزة لا تصل إلى نصف قرن ـ تأثيراتها العميقة على مجمل العلاقات الدولية .

تغيرت موازين القوى وسقط حائط برلين ، وانقشعت الحرب الباردة وتضاءلت حدة الاستقطاب ، وظهرت مرحلة جديدة من العلاقات الدولية ، أساسها توافق المصالح بين الشرق والغرب ، وقلت فرص الصدام الدولى ، وأصبح العالم أكثر ميلاً لتسوية منازعاته ومشكلاته عبر التفاوض والحوار ، بعد أن نبذ استخدام الحرب والقوة .

وعلى المستوى الاقتصادى ، سقطت حواجز الحماية وتعاظم دور التجارة الدولية ، وتوحدت معايير ونظم الاقتصاد العالمى ، وتزايد الاعتماد المتبادل بين الدول ، وأصبحت التدفقات الرأسمالية عالمية فى تفاعلها مع المتغيرات الدولية .

وفى ظل هذا النظام أصبح لزاماً على الاقتصاديات الوطنية أن تلتزم معايير الجودة والكفاءة ، كى تصبح جزءا من السوق الدولية .

ثم جاءت الإنجازات المتتابعة للثورة التكنولوجية لتغير أنماط الإنتاج ، وتجعل التقدم رهناً بالمعرفة ، ولتحدث طفرة هائلة فى وسائل الاتصال ، وترتب على كل هذا أن أصبح العالم مفتوح السماوات بلا حواجز تعوق انتقال القيم والسلع وتدفق المعلومات ، وشيوع أنماط الاستهلاك الحديثة ، وتزايد تطلعات الجماعات الإنسانية إلى تحسين حياتها .

وربما كان من أبرز متغيرات عالمنا الراهن أننا أصبحنا نواجه فى هذا العالم المتشابك أنواعاً جديدة من المشكلات والأزمات التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً برفاهية الشعوب ، وأمنها الوطنى ابتداء من مشكلات البيئة إلى مشكلات تصدير الإرهاب ، وانتشار المخدرات ، ونمو الجريمة المنظمة ، وتلك جميعاً مشكلات يصعب مواجهتها والسيطرة عليها فى غياب تضافر جهود المجتمع الدولى ، وتعاون مؤسساته الوطنية والإقليمية والدولية .

الإخوة والأخـوات :

إننا جزء من هذا العالم المتغير لا نستطيع أن ننعزل عنه ، لأن العزلة تعنى الجمـود والتخلف عن ركب التقـدم الإنسـانى ، وتعنى تهميش مصالحنا فى عالم تتقارب أسواقه وتحكمه التكتلات الاقتصادية الكبرى ، وتعنى غياب قدرتنا على التأثير فى مجريات المستقبل ، بما فى ذلك مستقبلنا .

لا تستطيع مصر أن تعزل نفسها عن مجرى التيار العالمى ، لأن العزلة

تناقض مصالحها ، وتناقض دورها القومى والإقليمى ، وتهدر موقعها الفريد على خريطة العالم الذى جعل منها جسراً يصل مصالح الشعوب وحضاراتها وثقافاتها ، ويربط بين شمال العالم وجنوبه .. وفى تاريخ مصر الطويل ما يؤكد التلازم الوثيق بين انفتاحها على العالم ، وتقدم أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

هذه المرة كانت مصر سباقة إلى إدراك خطورة تأثير المتغيرات الجديدة على أوضاع عالمنا الراهن ، وكانت واعية تماماً لضرورة تعزيز قدرتها على مواجهة هذه المتغيرات ، وعلى امتداد خمسة عشر عاماً بذلت مصر جهوداً شاقة وضخمة على المستويات الوطنية والقومية والعالمية ، ضمنت لها أن تكون شريكاً فاعلاً فى ركب التقدم الإنسانى .

على المستوى الوطنى فرضت الأولويات الصحيحة ضرورة التصدى للمشكلة الاقتصادية ، وكان المخاض صعباً يتطلب شجاعة الخروج من أسر الماضى وحواجزه وقيوده ، مع الحفاظ على وحدة الوطن وتكاتفه فى مرحلة تحول خطيرة ، تطلبت تغييراً فى المفاهيم والسياسات كى تنجز مصر إصلاحها الاقتصادى .

والآن وبعد مرور خمسة عشر عاماً ، وجدت مصر طريقها الصحيح إلى اقتصاد وطنى سليم ، تتوازن كل عناصره ، ويقدر على إحداث تنمية مستمرة ، تفتح أبواب الأمل فى تحقيق رخاء جموع المصريين ، ويشكل نقطة جذب قوية للاستثمارات الوطنية والعالمية ، ويستطيع مواكبة مسيرة الاقتصاد العالمى .

لست فى معرض المقارنة بين الأوضاع الراهنة للاقتصاد المصرى والأوضاع التى كان عليها قبل أن تبدأ مسيرة الإصلاح ، ويكفى أن المؤتمر الاقتصادى الذى انعقد فى القاهرة أخيراً قد توج نجاح الاقتصاد المصرى فى أن يكون جزءا من الاقتصاد العالمى ، فى خطوطه العامة ومعاييره فى الكفاءة والفاعلية والجودة .

إن انخفاض عجز الموازنة إلى حدوده الدنيا وتصاعد معدلات النمو على نحو متزايد يقرب الآن من ثلاثة أمثال معدل النمو السكانى ، وهبوط حجم الدين الخارجي إلى حدود ٣٠٪ من إجمالى الناتج المحلى ، والسيطرة على معدلات التضخم ، كل ذلك مؤشرات مهمة على الكفاءة المتزايدة للاقتصاد الوطنى وقدرته على النمو المتوازن ، كما أن الإسهام المتزايد للقطاع الخاص - الذى يقوم الآن بدور أساسى فى تجديد وتحديث النشاط الاقتصادى - يؤكد الفاعلية المتزايدة للاقتصاد الوطنى فى علاقته بالسوق العالمية .

يتصل بمتغيرات الداخل ، فهم متطور لدور الدولة فى المجتمع ، يركز على توجيه النشاط الاقتصادى من خلال سياسات مستقرة واضحة ، تحفز المنتجين وتحترم قوانين السوق ، وتحفظ للمنافسة قواعدها الصحيحة ، وتتجنب سياسات التحكم والتدخل بالأوامر والنواهى ، وتوفر جهودها للمحافظة على البنية الأساسية والمرافق العامة ، وتحسين خدمات التعليم والصحة ، وتتيح للقطاع الخاص إسهاماً أكبر فى أنشطة الإنتاج دون سقف أو حدود .

على أن أخطر متغيرات الداخل وأهمها ، النمو المستمر فى عدد السكان ، بحيث أصبح البعض يقدرون أن يصل حجم السكان - بعد ربع قرن - إلى ما يقرب من مائة مليون نسمة ، الأمر الذى يمثل تحدياً خطيراً للمستقبل ، بل وتحدياً لكل أسرة مصرية .

وإذا كان وضع مصر كأكبر دولة عربية يعزز وضعها الدولى وثقلها الإقليمى ، فإن التحدى الحقيقى يكمن فى الجهود التى ينبغى أن نبذلها ، كى نحول هذا الكم السكانى الضخم إلى كيف عالى الكفاءة ، حتى لا تصبح الكثافة السكانية عنصراً سلبياً ضاغطاً على المستقبل الوطنى ، وما من سبيل لمواجهة هذا التحدى بغير الاستمرار فى توسيع رقعة النشاط الإنسانى خارج حدود الوادى الضيق ، الأمر الذى يتطلب تضافر جهود الدولة بكل مؤسساتها ، وجهود المجتمع بكل أفراده وفئاته .

إننى على ثقة من أن استكمال مسيرة الإصلاح سوف يفتح الطريق لتعزيز الديمقراطية المصرية ويعزز بنيان الاستقرار الوطنى ، ويساند جهود التحديث فى مؤسسات التعليم والثقافة ، ويوسع دائرة المشاركة الشعبية بما يضمن استمرار مسيرة التطوير والتقدم .

وعلى المستويين الإقليمى والعالمى ، يظل التحدى الأساسى الذى يواجهنا فى ظل متغيرات دولية عديدة هو إنجاز السلام الشامل والعادل ، وتعميق التضامن والعمل العربى المشترك ، والحفاظ على النهج المصرى فى العلاقات الدولية ، ذلك النهج الذى يركز على تحسين فرص التعاون بين مصر ودول العالم أجمع ، على أساس الاحترام المتبادل ، ورعاية المصالح المتبادلة ،

وتعزيز جهود العمل الدولى الجماعى لمواجهة القضايا والمشكلات الكونية التى فجرتها متغيرات عالمنا المعاصر .

وليس هناك من ينكر أن مصر ـ بحكم تاريخها وموقعها الاستراتيجى وإبداعها الحضارى ـ مؤهلة تماماً للقيام بدور مؤثـر وفعال فى محيط انتمائها القومى .

وإذا نحن نظرنا إلى أوضاع مصر الإقليمية والدولية قبل خمسة عشر عاماً لأدركنا حجم التغيير الكبير الذى تم على هاتين الساحتين ، دون تفريط فى المبادىء والثوابت المتعلقة بمصالح مصر الوطنية والقومية .

كانت مصر تتحمل عبئاً ضخماً فى تحقيق السلام العادل والدائم ، وكانت هناك قوى عديدة تشك أو تشكك فى سلامة هذا الاختيار ، والآن أصبح السلام خياراً استراتيجياً عربياً ، يتفق مع منطق عصر جديد ، يؤكد على ضرورة تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية ، ويقينى أن السلام سوف ينتصر على كل مصاعبه الراهنة ، رغم الجمود الذى أصاب مسيرته خلال الفترة الأخيرة .

واصبحت مصر الآن هى القوة الدافعة فى تعزيز التضامن العربى ، والمؤهلة لبناء توافق عربى عريض ، يلم شتات الأمة ، ويعزز العمل العربى المشترك ، حفاظاً على مصالح الأمة العربية وأمنها القومى ، ودعماً لمسيرة السلام الشامل والعادل .

إن مصر فى حاجة إلى جهود كل أبنائها كى تكمل مسيرة تقدمها ، وهى فى

حاجة إلى فكر مثقفيها المنشغلين بمشكلات عالمهم ، يضيئون لها طريق الغد ، ويرفعون أمام مسيرتها مشاعل النور والأمل ، أسأل الله العلي القدير أن يوفقكم إلى ما فيه صلاحها وخيرها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قالوا عن اللجنة المصرية للتضامن

حين نستعرض جهد اللجنة المصرية للتضامن المبذول على أصعدته المختلفة نجده لازال مؤمنا بالمبادىء والأهداف التى نشأ عليهما ، ومتمسكا بالروح التى سادت إبان مرحلة بزوغ آليات التعاون الأفرو/ آسيوية ، فتضافرت نشاطات وإسهامات اللجنة فى إطار بحث الموضوعات والقضايا التى تهم الشعوب فى القارتين .

الرئيس محمد حسنى مبارك

منذ ميلاد اللجنة المصرية للتضامن ساهمت بخدمات جليلة فى صراع حركات التحرير فى آسيا وافريقيا من أجل تحقيق أمانى التحرر الوطنى والاستقلال ، وكانت مبادرات اللجنة المصرية مصحوبة بتأييد قادة دول آسيا وأفريقيا ، وقد اتخذت اتجاهات عظيمة جديدة بفضل التغيرات العميقة فى العلاقات الدولية ، وليس لدى أدنى شك فى قيام اللجنة المصرية للتضامن بالسعى لتحقيق أمانيها فى ضوء التغيرات الدولية الجوهرية .

سوريمافو باندرنايكا
رئيس وزراء سريلانكا

اقدم التحيات والتهانى للجنة المصرية للتضامن تحت الرئاسة المتميزة للسيد أحمد حمروش ..فاللجنة المصرية منذ إنشاء منظمة التضامن وهى تحتل موقعا هاما كواحدة من المنظمات القائدة ..وإننا ندين بالعرفان للجنة المصرية

للتضامن وشقيقتها منظمة التضامن للدعم الذى قدماه لنا أثناء النضال من أجل تحرير جنوب أفريقيا .

الفريد نزو

وزير خارجية جنوب أفريقيا

منذ تأسيس اللجنة المصرية للتضامن فى ديسمبر ١٩٥٧ وهى لم تتوان أبدا عن عملها من أجل تحقيق النصر الكامل على الاستعمار والامبريالية ، واليوم فإن أفريقيا قد تحررت ولجنتكم لها الفضل فى مساعدتها للكثيرين منا فى أنحاء القارة لتحقيق هذا الوضع .. كما أنكم أيضا مستمرون فى دوركم الإيجابى والأساسى من أجل السلام فى الشرق الأوسط .

د. جوشوا نكومو

نائب رئيس جمهورية زيمبابوى

إن المنطقة العربية وهى جزء من العالم الثالث ، تتطلع إلى دور لازالت تلعبه جامعة الدول العربية واللجنة المصرية للتضامن من أجل فك الحصار المتزايد على نضالات الشعوب العربية والأفريقية والآسيوية ، والوقوف أمام الهجمة المستجدة لفرض المزيد من الحصار على شعوبنا العربية .

د. احمد عصمت عبد المجيد

الأمين العام لجامعة الدول العربية

أشكر اللجنة المصرية للتضامن وأهنئها على جهدها المستمر من أجل التضامن ، وأجد فى هذه اللجنة دأبا خاصا وعاملا أساسيا فى تحريك النشاط التضامنى .

على لطفى الثور
نائب رئيس المجلس اليمنى للسلم والتضامن

أعبر عن عميق التقدير والاحترام لجهود اللجنة المصرية للتضامن وموقفها الثابت والمخلص ، وتأييدها للنضال العادل الذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى من أجل استعادة وممارسة حقوقه المشروعة ، وفى مقدمتها حقه فى العودة وفى تقرير المصير ، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

ياسر عرفات
رئيس دولة فلسطين

يسرنى أن أتوجه للسيد أحمد حمروش واللجنة المصرية للتضامن بالشكر والتقدير على دعوتنا للمشاركة فى المؤتمر العربى العام للأحزاب والمنظمات العربية غير الحكومية ، الذى نظمته اللجنة المصرية ، وعلى ما لقيناه من حفاوة الاستقبال وروح المودة فى الشارع المصرى .

د. محمد جاسم المشهدانى
الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب

اللجنة المصرية للتضامن تعبر بروح وطنية صادقة عن مشاعر وآمال الشعب

المصرى ، وخلال العشر سنوات الأخيرة ساهمت بنشاط كبير فى تجميع القوى السياسية المصرية وتوحيد كلمتها .

د . يوسف والى

الأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى

نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة

واستصلاح الأراضى

اللجنة المصرية للتضامن تحت رئاسة السيد أحمد حمروش وضعت نفسها فى مقدمة الحركة الدولية للتضامن الأفروآسيوى ومنذ تأسيسها كانت على رأس مقاتلى القارتين من أجل الحرية واستقلال الشعوب .

إلكسندر دازاسخوف

نائب رئيس دوما الدولة الروسية

اللجنة المصرية للتضامن لازالت تناضل من أجل المسئوليات التحررية الكبيرة ، وتربطنا معها علاقات أخوية حيث تدعم سوريا الأهداف المشتركة لشعوب آسيا وأفريقيا ، وهى تعبر أيضا عن التراث الإنمائى لشعوب آسيا وأفريقيا وآمالها التحررية ، وفى إطار العلاقات الثنائية بين مصر وسوريا فهى تعمل على تعزيز العلاقات الوطيدة بين الشعبين والبلدين الشقيقين .

أحمد الأسعد

نائب رئيس لجنة التضامن السورية

أهتم دائما بنشاط اللجنة المصرية للتضامن وأحرص على متابعة ما تقوم به من أجل تطوير أهدافنا المشتركة ، وأعبر عن امتنانى وتقديرى لارتباطات اللجنة ومساهماتها الدائمة فى النضال الخاص بالتحرر وكرامة قارتنا وتقوية حركة التضامن الآسيوى الأفريقى .

سالم احمد سالم
الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية

تحية للجنة المصرية للتضامن ورئيسها الأستاذ أحمد حمروش وللزملاء الأعزاء الذين حملوا على مسار التاريخ مسئوليتها واللجنة المصرية الرائدة ، وهى تستقبل عامها الأربعين مدعوة لاستمرار ومواصلة دورها التاريخى الرائد .

عبد الله عبيد
امين عام اللجنة السودانية للتضامن

أشكر اللجنة المصرية للتضامن لجهودها الخيرة فى التحضير والإعداد للمؤتمر العربى العام للأحزاب والمنظمات العربية غير الحكومية الذى يعقد فى ضيافتها بالقاهرة يومى ٢١ و٢٢ يوليو ١٩٩٧ .

سيف الجروان
وزير الاقتصاد و التجارة السابق
بدولة الإمارات العربية المتحدة

كان لحزب الخضر شرف التعاون مع اللجنة المصرية للتضامن منذ تأسيسه عام ١٩٩٢ ، وبرغم قصر هذه المدة فقد لمست جدية اللجنة فى التعامل مع المشكلات السياسية التى تعترض مسيرتنا على الساحة العربية والأفريقية والآسيوية .

لواء د. عبد المنعم الأعصر
رئيس حزب الخضر المصرى

منذ عام ١٩٨٥ اضطلعت اللجنة المصرية للتضامن بإحياء مضامين التضامن وتطوير الأداء الشعبى من أجل مواجهة التبعية والهيمنة التى أفرزتها قوى الاستعمار الجديد . واتسع نشاط اللجنة خلال السنوات العشر الماضية ليشمل كافة المجالات المتصلة بالحياة السياسية والاجتماعية والثقافية على الأصعدة الأفريقية والآسيوية .

فؤاد سراج الدين
رئيس حزب الوفد الجديد

أتقدم للإخوة فى اللجنة المصرية للتضامن بكل التحية على دورها الكبير فى تحقيق التضامن الأفروآسيوى كما نقف إجلالا وإكبارا فى حاضرة القائد العربى الخالد جمال عبد الناصر الذى بادر إلى بعث هذا التضامن الذى يلح الآن أكثر من أى وقت مضى نتيجة للمتغيرات الكبرى التى شهدها العالم فى العقد الأخير .

د. زكريا اغا
رئيس لجنة التضامن الفلسطينية

تكونت اللجنة المصرية للتضامن من نخبة ممتازة من مثقفى مصر وكبار شخصياتها ، ويسعدنى أن أوجه كل التقدير والاحترام للجنة المصرية ، برئاسة الأستاذ أحمد حمروش ، فقد جمعت كبار مثقفى مصر وفنانيها وكتابها ووسعت قاعدتها الشعبية وعقدت المؤتمرات والندوات واللقاءات لمناقشة أهم القضايا العالمية والعربية والمصرية .

د. مراد غالب

رئيس منظمة التضامن

عندما نجتمع بدعوة من اللجنة المصرية للتضامن .. أشعر بالسرور والارتياح وأشعر بأن من واجبى أن أشكر هذه اللجنة الموقرة على تلك الدعوة الكريمة ، لأنها قد سنت سنة حسنة بالتعاون والتصادق والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : « من سن فى الإسلام سنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة » .

فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى

شيخ الجامع الأزهر

أشكر اللجنة المصرية للتضامن على هذه الدعوة الكريمة .. فلقاؤنا رمزا وصورة طيبة ، ويسرنى أن نلتقى جميعا فى إدانة الحروب الصليبية .

فى كل قضايانا الوطنية والقومية .. نحن لا نختلف إطلاقا .. كلنا قلب واحد

وفكر واحد وعمل واحد .. وأنا أشكركم لأنكم تذكرتم حطين .. وتذكرتم صلاح الدين .

قداسة البابا شنودة الثالث

بالإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية

من واجبى ، ومن واجب كثيرين غيرى ، أن نتوجه بالشكر والتقدير والعرفان للجنة المصرية للتضامن على حفاوتها بمعركة السويس سنة ١٩٥٦ ، وعلى الجهد الذى بذلته فى إقامة هذه الندوة التى تجمعنا الآن .

وربما أضفت أن شكرنا لهذه اللجنة تزداد حرارته بمقدار ما نرى أنها أقدمت ، بينما تردد غيرها من المنظمات والهيئات والتجمعات .

أ. محمد حسنين هيكل

اسمحوا لى أن أنضم إلى السير أنتونى ناتنج فى شكر اللجنة المصرية للتضامن على دعوتنا ، وإتاحتكم الفرصة لى لأن أتكلم فى موضوع حرب السويس .

مستر مايكل فوت

زعيم حزب العمال البريطانى الأسبق

من دواعى سرورى واعتزازى أن ألتقى بهذه النخبة المتميزة من رجالات

الفكـر القومى العـربى وأعضاء اللجنـة المصرية للتضـامن ممن أضـافـوا بإسهاماتهم الغزيرة مجالات أرحب للعمل القومى المشترك .

سيف الجروان

وزير الاقتصاد و التجارة بدولة الإمارات سابقا

إن المناقشات التى تدور فى ندواتكم ، والتوصيات التى تتوصلون إليها فى ختام أعمالها ، تمثل أهمية خاصة لصانع القرار فى مؤسسات الدولـة ، وفى مقدمتها وزارة الخارجية ،فالإدارات المعنية تعكف على دراسة هذه التوصيات لتستخلص منها التوصيات القابلة للتنفيذ وتعـود بالفـائدة المشتـركة عـلى الشعوب العربية .

د. احمد عصمت عبد المجيد

الأمين العام لجامعة الدول العربية .

ووزير الخارجية الأسبق

يسعد وزارة الثقافة المصرية أن تضع إمكانياتها الفنية والثقافية والأدبية كافة ، وأجهزتها وخبراتها البشرية وغير البشرية ، تحت تصرف اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ، من خلال اللجنة المصرية للتضـامن ، وذلك قنـاعة بـأن كل ما تقدمه القاهرة لبلدان آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية يعود على الإنسانية بأسرها تقدما وحضارة .

الفنان فاروق حسنى

وزير الثقافة

الدور المصرى فى قلب التضامن الافريقى الآسيوى روحا وتنظيما يقوم على الحقائق التاريخية والجغرافية الثابتة .. والاستقراء الموضوعى الواعى لموازين القوى فى عالمنا المعاصر .. والإيمان بأهمية وفاعلية العمل المشترك بين شعوب القارتين لدعم استقلالها السياسى والاقتصادى ، وتحقيق التنمية الشاملة فى مجتمعاتها .

د. يوسف والى

الأمين العام للحزب الوطنى الديمقراطى

نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الأراضى

اتوجه بالشكر إلى أخرى وصديقى الأستاذ أحمد حمروش وإلى اللجنة المصرية للتضامن على إتاحتكم لى هذه الفرصة الطيبة للتحدث إلى هذه النخبة الخالصة من رجالات السياسة والفكر والأدب والدبلوماسية فى هذه المناسبة التاريخية العظمى ، مناسبة الذكرى الأربعين لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

ولا يفوتنى أن اذكر أن حركة التضامن واحدة من تلكم الثمار اليانعة لتلك الثورة العظيمة .

الأستاذ عمرو موسى

وزير الخارجية

حين تنعقد هذه الندوة فى القاهرة التى قادت الحرب الدفاعية عن هذه الأمة لتتدارس سيرة ومسيرة القائد العظيم ، صلاح الدين ، بمدارسة موقعة حطين ، فإنما تمجد عظيما ، ناشرة أمجاده التى تعتز بها أمتنا بكل التقدير

أحيي هذا الحفل الكريم ، وأحيي اللجنة المصرية للتضامن وكل الساعين من أجل الحق وفى سبيل الخير والفضيلة ، ومن أجل حياة أفضل للإنسانية .

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق
شيخ الجامع الأزهر سابقا

أشكر بحرارة اللجنة المصرية للتضامن على دعوتها لى للاشتراك فى « ندوة معركة السويس » وأنا واثق أن ما يكل فوت يشاركنى التعبير عن شكرنا للجنة المصرية للتضامن وللضيافة الرائعة التى أحاطتنا بها .

انتونى ناتنج
وزير الدولة البريطانية للشئون الخارجية الأسبق

الحوار العربى ـ الصينى

هذا حوار بين حضارتين عريقتين ، وشعوب صديقة ، بـين العرب والصينيين ، خلال لقاء عقد مرة فى بكين خلال شهر مايو ١٩٩٢ وآخر فى القاهرة فى أكتوبر ١٩٩٣ ، وهو الأول من نوعه بين المؤسسات السياسية غير الحكومية العربية والصينية .

ويعود الفضل فى إتمام الحوار إلى جمعية الصداقة الصينية مع البلدان الأجنبية واللجنة المصرية للتضامن ، حيث قامت بينهما علاقة وطيـدة تتناسب مع أصالة العلاقات بين الشعبين المصرى والصينى ، وبادرت الجمعية الصينية بدعوة وفد من اللجنة لزيارة الصين فى مايو ١٩٩١ . فى أول بادرة للعلاقات الثنائية منذ ابتعاد الصين عن مجال التضامن عقب الخـلافـات التى وقعت بينهـا وبـين الاتحـاد السـوفيتى السـابق فى الخمسينيات .

كانت عودة الصلة بادرة لتطوير العلاقات اثمرت تبادلاً للوفود وتقاربا فى الأفكار وحرصا على توطيد العلاقات وسعيا مشتركا لتثبيت دعائم السلام ، وكان الحوار العربى الصينى ثمرة من أهم ثمار هذه العلاقات .

وفى الدورة الأولى من الحوار التى عقدت فى بكين واستغرقت يومين ، ناقش الجانبان الموضوعات الخاصة بالنظام العالمى الجديد والعلاقات الصينية العربية والديمقراطية فى بناء القانون فى الصين والبلدان العربية حيث يرى الطرفان أن الحوار حقق نجاحاً باعتباره مفيداً فى تعزيز التعاون

والصداقة بين الشعب الصينى والشعوب العربية ويقوى جذور المعرفة المشتركة فى العديد من النواحى .

أما الدورة الثانية من الحوار ، فقد عقدت فى القاهرة وتناولت الوضع الدولى الراهن وتأثيراته تجاه النظام العالمى الجديد ، والعلاقات الصينية العربية والبحث فى إيجاد مزيد من سبل التعاون الاقتصادى والتجارى بين الطرفين .

ويرى الجانبان أن عالم اليوم يعيش فى مرحلة انتقالية هامة انتهت فيها المعادلة القديمة بينما لم تتشكل المعادلة الجديدة بعد ، وأن العالم يتطور فى اتجاه تعدد الأقطاب ، ولابد من أن نعمل على إقامة نظام عالمى جديد يتميز بالاستقرار والعقلانية والعدالة ويفيد سلام العالم وتطوره ، وهذا النظام العالمى الجديد ينبغى أن يبنى على أساس الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضى ، وعدم الاعتداء وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمى ، ويحق لأى دولة كبيرة كانت أو صغيرة ، قوية أو ضعيفة ، غنية أو فقيرة ، أن تشارك كعضو متساو فى الحقوق للمجتمع الدولى فى الشئون الدولية لتسهم بنصيبها المطلوب فى السلم والنمو العالميين .

كما أكد الجانبان فى حواريهما على أهمية تسوية مشكلة الشرق الأوسط على أساس قرارى ٢٤٢ و ٣٣٨ لمجلس الأمن ، بما يكفل إعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى وانسحاب إسرائيل من الأراضى العربية المحتلة واحترام سيادة دول المنطقة .

وانطلاقا من إيمان الطرفين بتسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية

وعدم اللجوء للقوة أو التهديد بها ، أكد الطرفان على احترام سيادة واستقلال جميع الدول العربية وحل الأزمة الليبية والأزمة العراقية بطرق سلمية فى إطار مبادىء الأمم المتحدة والشرعية الدولية والعمل على رفع القيود عن الشعب العراقى فى استيراد المواد الغذائية والاحتياجات الطبية .

وتميز الحوار العربى - الصينى فى دورته الثانية التى عقدت بالقاهرة فيما بين ١٤ و ١٧ أكتوبر ١٩٩٣ بمشاركة رجال الأعمال والمال العرب والصينيين ، وعقد لقاءات مع جمعيتى رجال الأعمال المصرية والفلسطينية واتحاد الصناعات المصرية ، وزيارة المشاركين فى الحوار للعديد من المراكز الصناعية فى القاهرة والإسكندرية والإسماعيلية .

وتناول الحوار مستقبل العلاقات العربية الصينية ، وقضايا الشرق الأوسط فضلا عن مناطق الصراعات الساخنة فى العالم ، واستحوذ موضوع السياسة الاستراتيجية للإصلاح الاقتصادى والانفتاح فى الصين على اهتمام المشاركين .

وأكد المشاركون على دور المنظمات الشعبية فى تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين الجانبين العربى والصينى ، وفى مقدمتها لجان التضامن وجمعيات الصداقة والغرف التجارية واتحادات الصناعات .

كما اعتبر المتحاورون الاتفاق الفلسطينى - الإسرائيلى الذى وقع آنذاك له مغزى عميق كخطوة إيجابية نحو حل القضية الفلسطينية ، ولكن تحقيق

السلام الشامل والدائم فى الشرق الأوسط يتطلب تحقيق تقدم ملموس فى كافة مسارات التفاوض العربى ـ الإسرائيلى .

وأدان المشاركون كل أشكال النشاط الإرهابى ، والتدخل الأجنبى فى الشئون الداخلية وانتهاك سيادة الدول تحت أى مبرر .. ودعوا إلى إعادة تنظيم مجلس الأمن وغيره من أجهزة الأمم المتحدة مع وضع مبدأ التمثيل الإقليمى المتكافىء فى الاعتبار .

وأكد البيان الختامى على الحظر الشامل والتدمير الكامل للأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل والحد من تكديس الأسلحة التقليدية على نطاق العالم كخطوة من أجل نزع السلاح تماما .

وهكذا تطور الحوار فى دورته الثانية وتطرق للتفاصيل فى المناقشات ، وفتح مجالا جديداً للعلاقات بين رجال الاقتصاد والمال والأعمال العرب والصينيين .

وكان من المقرر أن تستقبل الصين الدورة الثالثة للحوار ، ولكن يبدو أن حرب الخليج أدت لانكماش أنشطة المنظمات غير الحكومية ، وارتباك جدول أولوياتها ، حيث أصبحت الأولوية لتسوية الخلافات واستعادة التضامن العربى .

على أية حال ، لازالت اللجنة المصرية للتضامن تبذل المساعى لدى جمعية الصداقة الصينية لاستئناف الحوار .

الحوا العربى - السوفيتى

كانت الدورات الأربع للحوار العربى - السوفيتى التى عقدت منذ أواخر الثمانينيات وحتى سقوط الاتحاد السوفيتى وتفككه ثمرة للعلاقات القوية التى ربطت بين الشعوب العربية عموما والشعب المصرى على نحو خاص وبين الاتحاد السوفيتى منذ منتصف الخمسينيات .

ويعود الفضل فى تنظيم الحوار العربى - السوفيتى للتعاون المشترك بين لجنتى التضامن المصرية والسوفيتية ومنتدى الفكر العربى ، حيث عقدت الدورة الأولى للحوار فى عمان بالمملكة الأردنية فيما بين ١٦ و ١٨ مارس ١٩٨٨ وتميزت بتنوع المشاركين من الجانب العربى ، وتناول العديد من القضايا الساخنة وفى مقدمتها : فلسطين ولبنان وحرب الخليج (العراقية - الإيرانية) والقرن الأفريقى ، فضلا عن إعادة البناء فى الاتحاد السوفيتى والعلاقات العربية - السوفيتية . واحتلت قضية هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل أهمية خاصة فى الحوار حيث أبدى أكثر من مشارك عربى تخوفه من أن الانفتاح الجديد فى النظام السوفيتى أدى بشكل واسع لهجرة يهودية لإسرائيل ، ولم يتسامح الجانب السوفيتى فى هذا الشأن باعتبار أن البديل الممكن هو تقييد حركة الهجرة والحد مرة أخرى من حقوق الإنسان ، ولكن فى النهاية اتفق الطرفان على أن حق اليهود السوفييت فى مغادرة بلادهم تطبيقا لحقوق الإنسان لا يجوز أن يتعارض مع حقوق الإنسان الفلسطينى ولا أن يكون على حسابه وأن يرتبط من اليهود بحق الفلسطينيين فى العودة لديارهم .

أما الموضوع الثانى فى الحوار فكان البريسترويكا أو التغييرات الثورية لوقف ما أسماه الجانب السوفيتى بالتدهور السياسى والاقتصادى والاجتماعى والروحى .

وفى القاهرة عقدت الدورة الثانية للحوار يومى ١٤ و ١٥ يناير ١٩٨٩ وتميزت بمشاركة عربية واسعة ، كما اشتركت أيضاً أكاديمية العلوم السوفيتية فى الحوار إلى جانب اللجنة السوفيتية للتضامن ، وتركز الحوار على مستقبل العلاقات العربية ـ السوفيتية .

فى ظل السياسات السوفيتية الجديدة ، والتطورات العربية التى كان أهمها وقف حرب الخليج (العراقية ـ الإيرانية) واندلاع الانتفاضة الفلسطينية ، والمناخ الدولى الجديد الذى ساده الانفراج آنذاك .

وفى إطار شرح السياسات السوفيتية الجديدة أشار المحاورون السوفييت إلى النزعة المتزايدة فى التوجهات الجديدة إلى التركيز على التعاون والمصالح المتبادلة مع كل الأقطار العربية بصرف النظر عن طبيعة أنظمتها الاجتماعية ، وسجلوا التطور الإيجابى لعلاقات الاتحاد السوفيتى بقطر وعمان والإمارات والسعودية والأردن ومصر إلى جانب استمرار علاقاتهم التقليدية القوية ببقية البلدان العربية وفى مقدمتها سوريا .

بينما طرح العرب همومهم وهواجسهم الخاصة باحتمال أن يكون الوفاق الدولى الجديد بين القوتين الأعظم على حساب مصالح العالم الثالث عموما والوطن العربى خصوصا ، وكذلك ما يتعلق بانتقائية الحديث حول أسلحة الدمار الشامل ونزع وتحريم بعضها دون بعضها الآخر .

وفى بعض البلدان دون الأخرى . وثالث الهواجس هو هجرة اليهود السوفييت .

وكان أهم سمات حوار القاهرة ، هو الاتجاه العربى نحو العقلانية والواقعية فى التعامل مع الصراعات الإقليمية وتزايد الاهتمام الشعبى بضرورة الديمقراطية كأحد أهم مرتكزات المشروع الحضارى العربى ، والسعى لإنشاء تجمعات اقتصادية عربية كخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة ، فضلا عن انتهاء الصراع المسلح فى الخليج ، والمصالحة المغربية ـ الجزائرية حول الصحراء ، وعودة مصر إلى ساحة العمل العربى الرسمى المشترك .

وأجمع المشاركون السوفييت والعرب عن ارتياحهم البالغ للمستوى الرفيع الذى يسير فيه الحوار الشعبى بين الطرفين .

وتأتى الدورة الثالثة للحوار لتعقد فى موسكو فيما بين ٤ و ٦ يونيو ١٩٩٠ ويشارك فيها وفد عربى متنوع التوجهات ، ومن ١٩ مشاركا عربيا ، كان هناك ١١ مشاركا من مصر برئاسة أحمد حمروش والدكتور عبدالعزيز حجازى والدكتور على لطفى والدكتور فؤاد مرسى والدكتور حازم الببلاوى والدكتور محمد عبد اللا والدكتور سعد الخوالقة ، ومن الأردن رأس الوفد الأمير الحسن بن طلال ، ولأول مرة شاركت المملكة العربية السعودية وحضر عنها طارق بن لادن ، كما شارك فى الحوار الأخضر الإبراهيمى من الجزائر ، وغسان سلامة من لبنان ، والدكتور وميض نظمى من العراق ..

وناقش الحوار فى دورته الثالثة أيضاً التحولات الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى والعالم العربى ، والعلاقات الاقتصادية العربية ـ السوفيتية ،

وقضية الشرق الأوسط وهجرة اليهود ، والتطورات المتلاحقة فى قضية أسلحة الدمار الشامل .

واتسمت الدورة الثالثة للحوار بمشاركة عدد كبير من رجال الاقتصاد والمال والأعمال والمستثمرين وكان لهم أبلغ الأثر فى إعطاء الحوار دفعه للأمام ، كما أكد البيان الختامى للحوار على ذلك . وطرحت أفكار ومقترحات للاستفادة من الفرص الجديدة المتاحة للاستثمار فى الاتحاد السوفيتى وأيضاً فى العالم العربى .

أما بالنسبة لقضية هجرة اليهود السوفييت فقد طالب المحاورون الحكومة الإسرائيلية بعدم توطين اليهود السوفييت فى الأراضى العربية المحتلة أو بناء مستوطنات جديدة لهم ولا توسيع للمستوطنات القائمة ، ومراقبة ذلك من جانب لجان دولية مسئولة ، وكان ذلك تطوراً هاما وجديراً بالاعتبار فى تقدم الحوار حول قضية الهجرة الشائكة لليهود .

وعادت الدورة الرابعة والأخيرة للحوار لتعقد فى عمان بالمملكة الأردنية يومى ١٥ و ١٦ مايو ١٩٩١ ، وكان أهم ما توصل إليه المشاركون استنتاج أساسى مفاده أن الحشود العسكرية الهائلة ، وتراكم الأسلحة فى المنطقة بات يشكل خطراً ليس على الأمن القومى للبلاد العربية فقط ، وإنما على أمن المنطقة ككل . ونادوا بضرورة البحث عن خيارات وبدائل ملائمة لضمان السلام فى المنطقة .

وحرصا على استمرار الحوار وتوسيع إطاره ليشمل مشكلات متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية فقد اقترحت اللجنة المصرية للتضامن عقد الجولة الخامسة من الحوار فى القاهرة عام ١٩٩٢ ، ولكن جاء عام ١٩٩٢

وقد انهار الاتحاد السوفيتى وتفكك ، وكانت أزمة الخليج تمسك بخناق العالم العربى وتصيبه بالضعف والتفكك .

وتوقف الحوار العربى ـ السوفيتى ، وإن كانت اللجنة المصرية للتضامن لازالت تسعى لإقامة علاقات للصداقة والتعاون مع المنظمات غير الحكومية فى روسيا ودول الاتحاد السوفيتى السابق ، بعد أن انهارت المنظمات التى كانت مرتبطة بالنظام القديم .

اللجنة المصرية وقضايا وهموم الوطن

د . فتحى عبد الفتاح

منذ انشئت اللجنة المصرية للتضامن في صيف سنة ١٩٥٧ لم تكتف بدورها القائد والرائد في مجال العمل التضامني في المجالات العربية والدولية ، بل كان لها أيضاً دور متميز في مناقشة قضايا وهموم التجمع المصرى ..

ومنذ أوائل الثمانينيات شهدت اللجنة المصرية للتضامن تطورات ملحوظة في اتساع قاعدة العضوية فيها التى أصبحت تضم قيادات فكرية وسياسية وعناصر فاعلة في الحقل الاجتماعى والاقتصادى .

وقد تواكب مع ذلك نشاط مكثف في تناول وطرح قضايا العمل الوطنى والاجتماعى حينا إلى حيث مع دورها البارز في تنشيط التضامن العربى والآسيوى والأفريقى .

● لقد حرصت اللجنة منذ أوائل الثمانينيات وحتى اليوم على الاحتفال بذكرى ثورة يوليو من كل عام وبذكرى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ؛ وتتخذ هذه الاحتفالات أشكالا متقدمة من الندوات واللقاءات التى يشارك فيها عدد كبير من المثقفين والسياسيين .

وهى في هذا التقليد الذى سنته لا تكتفى بإنعاش الذاكرة القومية حول هذه الذكرى ، وإنما يطرح فيها الكثير من القضايا المتعلقة بالحاضر

والمستقبل مثل قضية الديمقراطية والأبعاد الاجتماعية للتنمية ، وبحث الوسائل والآليات الممكنة فى ظل التغيرات العالمية والإقليمية لكى تواصل مصر دورها الخاص والمتميز فى إشاعة السلام والتقدم والتنمية .

● وبعد التغيرات الدرامية والسريعة التى جرت فى أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات انفراط عقد النهاية القبطية على النطاق الدولى ؛ وأيضاً التغيرات الإقليمية التى جرت بعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام سنة ١٩٩٠ ، نظمت الندوة ندوتين متتاليتين فى عام ١٩٩١ و ١٩٩٢ لمناقشة انعكاسات هذه التطورات على العمل الوطنى والاجتماعى فى مصر وذلك تحت عنوان « مصر فى عالم متغير » ، وقد احتشد فى هذه الندوة مجموعة ممتازة من قيادات العمل السياسى والفكرى والذين ساهموا بدور كبير فى محاولة وضع تصورات لمنهاج العمل الوطنى والاجتماعى فى مصر فى ظل هذه المتغيرات .

● كما اهتمت اللجنة بقضايا الشباب والمرأة .

وفى مارس من كل عام تقوم اللجنة المصرية بتنظيم احتفال خاص بالمرأة المصرية تكرم فيها القيادات النسائية التى لعبت دوراً بارزاً فى تأكيد دور المرأة المصرية ؛ كما تطرح فى هذا الإطار مشاكل المرأة وهمومها وقدرها على المحيط القومى .

وفى فبراير سنة ١٩٨٩ نظمت اللجنة المصرية ندوة هامة اتصلت على مدى ثلاثة أيام لمناقشة قضايا ومشاكل الشباب ، وكانت اللجنة سباقة فى طرح قضية الإرهاب الدينى والأصولية ، كما طرحت قضايا البطالة

والمشاكل التى تعانى منها الأجيال الشابة والاعتقاد إلى رؤية وتصور شامل لتقديم الحلول لتلك المشاكل ..

● ولاتكاد تمر مناسبة قومية أو اجتماعية هامة دون أن تحتفى بها اللجنة فى تنظيم ندوات ولقاءات إلغاءات ، فلهذا اقامت اللجنة ندوة حول الحق المصرى فى طابا فى سبتمبر سنة ١٩٨٦ ؛ كما أنها تحتفى بذكرى حرب أكتوبر المجيدة كل عام وتستضيف عددا من القادة الذين يشاركون فى صنع هذه الملحمة المجيدة يقدمون تجربتهم وخبرتهم مع مناقشة المعطيات والظروف المتغيرة فى تاريخ الصراع والحروب المصرية الإسرائيلية .

● وتحتفى اللجنة المصرية بشكل خاص بالقضايا الثقافية والفكرية منذ قامت بتنظيم لقاءات مع عدد من الشخصيات المصرية التى لعبت دوراً فى هذه المجالات ، فكان هناك حوار مع د . بطرس غالى قبل أن يتولى منصب السكرتير العام للأمم المتحدة ٧ أكتوبر سنة ١٩٨٨ .

كما نظمت أكثر من لقاء مع فاروق حسنى وزير الثقافة وعدد من قيادات العمل الثقافى والفكرى .

وفى سنة ١٩٨٧ نظمت اللجنة ندوة حول المسرح المصرى ودوره شارك فيها تقريبا كل العاملين فى المجال المسرحى من كتاب ومخرجين وممثلين ، كما نظمت ندوة أخرى عن الأدب وقضايا العصر .

وفى الأعوام الثلاثة الأخيرة حرصت اللجنة على تنظيم صالون التضامن الذى أصبح أحد الملامح الأساسية للنشاط السياسى والفكرى فى مصر ..

وفى هذا الصالون استضافت اللجنة عدداً من قيادات العمل السياسى والفكرى والفنى ؛ ونوقشت فيه قضايا وهموم العمل الوطنى ..

ونظرة على عناوين الصالونات التى عقدت فى العامين الأخيرين تبرز بوضوح الدور الفاعل والمتميز الذى تلعبه اللجنة فى إلقاء الأضواء على كثير من قضايا العمل الوطنى والاجتماعى .

فهناك الصالونات التى ناقشت قضايا الإرهاب والتعليم والجامعات الخاصة والعلاج والصحة والإسكان وقوانين الجات وانعكاساتها على الاقتصاد المصرى .

وصالونات أخرى ناقشت الأعمال الدرامية والفنية فى مجال السينما والمسرح والتليفزيون .

كما اهتمت اللجنة بتنظيم صالونات خاصة لمناقشة قضايا حرية الفكر والإبداع ودور اتحاد الكتاب والتجمعات الثقافية والفكرية .

لقد استطاعت اللجنة المصرية للتضامن خلال السنوات العشر الماضية أن تفرض نفسها كتنظيم جماهيرى فاعل على الساحة المصرية والربط بين أبعاد العمل الداخلى على النطاق المحلى والدور العربى والعالمى فى تنشيط التضامن والتفاعل سواء على نطاق تنشيط عمل ودور لجان التضامن العربى أم على ساحة خلق وتنشيط الدور التضامن للجان دول البحر المتوسط .

ولقد نجحت اللجنة المصرية فى تتويج جهودها الكبيرة فى تنشيط العمل الداخلى وتفعيل دور المنظمات الجماهيرية المصرية فى التصدى للقضايا والمشاكل التى تواجه العمل الوطنى ، وذلك بعقد أول مؤتمر للمنظمات والأحزاب والهيئات الجماهيرية وغير الحكومية المصرية سنة ١٩٩٦ .

هذا المؤتمر الذى أصبح بحق أحد الإنجازات الهامة فى دفع العمل الجماهيرى وترسيخه ، كما فتح الآفاق الواسعة لتعظيم دور الحركة الجماهيرية والمنظمات غير الحكومية .

دور اللجنة المصرية للتضامن
فى دعم العمل العربى المشترك

بقلم
أحمد نافع

لم يقتصر دور اللجنة المصرية للتضامن على المشاركة فى دعم النضال من أجل تحرير الشعوب الأفريقية الآسيوية من كل مخلفات الاستعمار القديم ، وإنما امتد دورها لتخليص الدول العربية بصفة خاصة من الانعكاسات السلبية للمتغيرات الدولية التى تتابعت منذ بداية الثمانينيات ، منشئة تحديات جديدة للوطن العربى فى الحالات السياسية والاجتماعية ، بالإضافة إلى تأثيراتها المختلفة على الصراع العربى الإسرائيلى .

وكان للجنة المصرية قصب السبق فى إدراك مجمل تفاعلات المتفجرات الدولية ، ثمرة الدراسات الشاملة التى كانت تجريها ، ونتيجة للاجتماعات التى تعقدها لجان التضامن العربية بطريقة منتظمة ، وكانت هذه اللجان قد توصلت مذ عام ١٩٩١ إلى أن الأوضاع العالمية تواجه صياغة جديدة لم تكتمل بعد ، بل هى مستمرة حتى اليوم ، وأن الواضح منها انفراد الولايات المتحدة فى المرحلة الحالية بالهيمنة على كثير من مقدرات العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق ، الذى أوجب إيجاد نظام بديل بعد زوالى القطبية الثنائية ، ومؤدى التوصل إلى هذا الفهم أن تعى الدول العربية القوانين التى تحكم التحولات الجارية ، حتى لا تحرم من الأوراق التى

بوسعها أن تستخدمها فى المساهمة فى صنـع النظام الـدولى البازغ ، وينحسب ذلك على الصراع العربى الإسرائيلى .

واكثر ما ركزت عليه اللجنة المصرية للتضامن - أكثر المنظمات غير الحكومية نشاطاً على مستوى الوطن الكبير - هو إحياء التضامن العربى إلى الحالة التى كان عليها عام ١٩٧٣ ، عندما شاركت الدول العربية جميعاً مستخدمة أسلحتها الفعالة فى حربر أكتوبر ، التى أدت تفاعلاتها بعد مشوار طويل إلى بدء مسيرة مدريد ، وإجماع الدول العربية على أن السلام القائم على أسس الشرعية الدولية خيار استراتيجى لها ، كما ركزت اللجنة فى تعبئتها المستمرة لأنشطة لجان التضامن العربية على ضرورة إيجاد رؤية جديدة لتحقيق القومية العربية تتلافى سلبيات الممـارسات السـابقة ، وتستمسك بالإيجابيات ، وذلك فى إطار التصدى لما كان ينتظر المنطقة من نظام بديل هو النظام الشرق أوسطى ، وتبنت اللجنة الدعوة إلى أن يعمل العرب على بحث الصياغة المقترحة عن تطويع النظام الدولى الجديد لصالح الأمة العربية بدلاً من أن يكون على حسابها .

وفى هذا التركيز حذرت اللجنة من استمرار الحالة التى نشأت عن أزمة الخليج ، وهى فى دعوتها لضرورة تحقيق المصالحة العربية واستعادة التضامن لم تغفل وجوب تنفيذ العراق لقرارات الأمم المتحدة بكل إخلاص ، مثلما دعت الدول العربية إلى مبادرات عملية تساعد على استعادة التضامن بأشكاله المؤثرة حرصاً على المصالح العربيـة العليا . ووجهت اللجنـة النداءات المختلفة فى الاجتماعات التى عقدتها اللجان العربية فى القاهرة ودمشق وبيروت - بعد أزمة الخليج - لمراعاة الحاجة إلى صياغة جديدة

لمستقبل العرب ، تحتمها التطورات الراهنة على المستويات الإقليمية والدولية .

ونهجت اللجنة فى هذا الصدد نظرية « الدوائر المتتابعة » فى إيصال صوتها إلى دوائر الرأى العام المؤثر والدوائر الرسمية ، وكانت أكثر نداءاتها تأثيراً : الدعوة إلى قمة عربية لاستعادة التضامن العربى ، وتفعيل مسارات السلام الجارية ودعم الموقف العربى معها ، ثم الدعوة إلى وقف « التطبيع » إلى أن يتحقق السلام بالفعل بالاعتراف بحق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة فى الأراضى الفلسطينية التى احتلت فى يونيو ١٩٦٧ ، وعاصمتها القدس الشرقية (العربية) ، وإعلان الانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية والشريط الحدودى من لبنان . وكانت اللجنة تحذر دائماً من أن مسارعة بعض الدول العربية إلى بدء اتصالات لإقامة علاقات مع إسرائيل سابقة لأوانها ، وأنها لن تفيد على نحو ما اعتقدت بعض الدوائر العربية ، على نحو ما ظهر جليا بقدوم كتلة الليكود إلى الحكم فى إسرائيل .

وأكبر دليل على تأثير اللجنة فى استعادة قدر لا بأس به من التضامن ، هو اجتماع الأحزاب العربية والمنظمات غير الحكومية فى العام الماضى بالقاهرة - بعد تحضير جيد طوال عامين - للمطالبة بسرعة استكمال التضامن العربى ، الذى تأثر بأزمة الخليج ، وتوفير أهم الآليات لتحقيق هذا الهدف الذى تتطلع إليه الأمة فى شتى آفاق الوطن الكبير .. وتتمثل هذه الآليات فى تنفيذ المشروعات المعطلة : ميثاق الشرف ، ومحكمة العدل العربية ، وآلية فض المنازعات بالوسائل السلمية . وكان مؤتمر القاهرة

للأحزاب العربية والمنظمات غير الحكومية قد دعا إلى رفض أى نظام بديل للنظام العربى الإقليمى المتمثل فى جامعة الدول العربية ، مثلما دعا إلى تجميد العلاقات مع إسرائيل إلى أن يتحقق السلام القائم على الالتزام بالشرعية الدولية .

وكانت اللجان العربية للتضامن فى مقدمة المؤيدين للمبادرات التى أدت إلى عقد القمة العربية العشرين فى القاهرة يوم ٢١ يونيو ١٩٩٦ بعد توقف دام ٧ سنوات . وقد اشترك فى هذه القمة ٤٠ دولة عربية ـ ما عدا العراق بالنظر لظروفه الخاصة ـ اجتمعت على خلفية انتخاب بنيامين نتانياهو زعيم كتلة الليكود المتطرفة رئيساً للوزارة الإسرائيلية . وكانت التوقعات من وراء الدعوة لهذه القمة موفقة للغاية ، فمثلما كان تأكيد خيار السلام قد صدر من أغلبية الدول العربية المؤثرة فى السياسات العربية ، فإن ما ينبغى عمله إذاً ما تنكر نتانياهو لمتطلبات السلام يستدعى عملاً عربياً موحداً ، وهو الأمر الذى أمكن استخلاصه من الاستجابة السريعة إلى قمة القاهرة فى ظروف إقليمية ودولية بالغة الدقة .

وسعدت اللجنة المصرية للتضامن بما أسفر عنه لقاء القمة بين تشينى وتشارز لإعادة بناء النظام العربى ، والإصرار على حماية مسيرة السلام ودفعها قدماً بما يتمشى مع المبادىء المتفق عليها ، خصوصاً مبدأ الأرض مقابل السلام ، والحق مقابل الحق ، والالتزام مقابل الالتزام ، والأمن للجميع ، وكانت هذه القمة نقطة تحول جديدة فى مسيرة العمل المشترك ، وكان من ثمراتها تحقيق ما دعت إليه لجان التضامن من مقاطعة مؤتمر « الدوحة » الاقتصادى ـ الخاص بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا ـ إذا لم

تطرأ تغيرات جوهرية فى موقف إسرائيل بالاعتراف بكل الالتزامات الناجمة عن مسيرة مدريد ، والاتفاقات التى تم التوصل إليها واستئناف المفاوضات من النقط التى انتهت إليها .

وإزاء تعثر المسيرة السلمية بسبب سياسة نتانياهو ـ الذى أسفر بوضوح عن أطماعه فى الأراضى الفلسطينية والعربيـة ، وبسبب تردد الولايات المتحدة الأمريكية فى تصحيح مواقفها تجاه متطلبات السلام فى المنطقة ، فإن اللجنة المصرية للتضامن مستمسكة بخططها الرامية إلى استعادة التضامن العربى فى أقوى صوره ، فهو السبيل الأقوى فى مواجهة التحديات الكبيرة بمواقف موحدة ، وتغليب المصالح العربية العليا على ماعداها من الاعتبارات ـ واللجنة مؤمنة فى تحركاتها الدائبة بأن الرأى العام المؤثر له دوره فى حشد الإرادة السياسية على تنفيذ المؤجل من مشروعات العمل المشترك ، والتى كانت ظروف ما بعد حرب الخليج حائلاً دون إقرارها .

وأكثر ما تتبناه اللجنة الآن من مواقف هو دعوة الدول العربية إلى استكمال مسيرة قمة القاهرة ، التى أظهرت العزم العربى على بداية جديدة يعيد فيها الأقطاب الروح إلى النظام العربى العام ، المتمثل فى جامعة الدول العربية .. بداية إعادة بناء المواقف الموحدة والمتناسقة للخروج من أسر الجمود الحالى فى عملية السلام ، وصياغة مستقبل المنطقة بما يتفق مع المصالح العربية العليا .

الندوة المصرية اليمنية
وتنمية العلاقات الثنائية

رشدى أبو الحسن

اللجنة المصرية للتضامن ، تحرص على تنمية العلاقات الثنائية بينها وبين مختلف لجان التضامن العربية ، والسعى لتوسيع مجالات هذه العلاقات ، وبناء المؤسسات التى تضمن لهذه العلاقة البقاء والازدهار .

والعلاقة بين اللجنة المصرية للتضامن ، ومثيلتها اليمنية ، مثل طيب على قيام هذه العلاقة ، وازدهارها ، واتخاذها أبعاداً أوسع وأوسع ، من فترة لأخرى .

« وندوة العلاقات المصرية اليمنية » هو المؤسسة أو الآلهية التى ابتكرتها اللجنتان ، لإدارة علاقات أخوية ومثمرة بينهما ، وتزداد رحابتها من حين لحين .

ومما يستحق التسجيل هنا ، أن الاتصال واللقاء بين البلدين أو اللجنتين ، قد تم فى وقت عصيب من لحظات التاريخ العربى المصرى ، ففى وقت المقاطعة العربية الكاملة لمصر ، التى اتخذتها الجامعة العربية ، يعد توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد فى سنة ١٩٧٩ .

ففى تلك اللحظة بالذات مدت اللجنتان يديهما كلاهما للأخرى ،

ليتحاوروا ويتبادلا الرأى ويتفقا على كل ما يمكن الاتفاق عليه ، من عمل مشترك ، يستهدف المصلحة القومية العامة ، ومصلحة البلدين الشقيقين .

وقد كانت أولى جولات ندوة العلاقات المصرية اليمنية فى ١٩٨٨ ، وشارك فى وقائعها مجلس السلم والتضامن اليمنى ، وجامعتى صنعاء وعدن واللجنة المصرية للتضامن ، وقد تمت أعمال الندوة ، فى وقت كانت فيه العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين القاهرة وبين اليمن بشطريها الشمالى والجنوبى* - فلم تكن راية الوحدة قد رفرفت عليها بعد ، وكانت حرارة اللقاء والحس العميق بالمسئولية الذى اتسمت به الأوراق المقدمة والحوارات والتوصيات ، انعاكساً لعمق العلاقات بين البلدين فى جميع المجالات ، والتى حرص الباحثون الذين تحدثوا فى الندوة ، أن يعودوا بها إلى جذورها فى كل المراحل المتعاقبة ، وليس فقط فى التاريخ الحديث ، حيث دخلت العلاقات المصرية اليمنية بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٢ فى اليمن ، طورا ، تميزاً ، لتصبح فصلاً خالداً فى تاريخ العب المعاصر .

وحتى سبتمبر ١٩٩٧ ، كانت اللجنتان قد عقدتا ست جولات ، لندوة العلاقات المصرية اليمنية ، بين القاهرة وصنعاء ، ففى سبتمبر ١٩٩٧ ، انعقدت الجولة السادسة فى العاصمة اليمنية صنعاء ، بمشاركة وفد مصر راسه أحمد حمروش رئيس اللجنة المصرية ، وفد يمنى رأسه عبدالعزيز المتالح مدير جامعة صنعاء ، وكان اللقاء كالعادة فرصة تترقبها اللجنتان لإدارة حوار صريح وبناء ، حول القضايا القومية والتحديات التى تواجها الأمة العربية ، وكذلك سبل تنمية العلاقات بين البلدين ، على مختلف

الأصعدة ، وكان البيان الختامى حافلاً بالتوصيات التى تعمل اللجنتان على تحقيقها قدر ما تستطيع ، فى الوقت ما بين دورتى اللقاء .

إن تبادل وجهات النظر ، واستماع كل طرف لتصورات الطرف الآخر ، هو الذى يجعل روح التضامن والتقارب مشتعلة الادوار دوماً ، إن حرص اللجنتين هى اللقاء والتشاور ، فى أعصب واخطر اللحظات كان مفيداً وضرورياً لكليهما ، لقد عصفت بالعالم العربى عاصفة الخليج التى فجرها الغزو العراقى للكويت ، ولم يكن لليمن ومصر نفس الرأى فى مواجهة الحدث . وحين التأم شمل القدوة المصرية اليمنية بعد ذلك بوقت قليل ، كان فرصة للإصغاء المسئول لوجهتى النظر . ولم تكن اللجنتان بعيدتان عن بعضهما فى المحنة التى ألمت باليمن الشقيق ، بمحاولة الانفصال التى رفعت رأسها ، ولما يمضى على وحدة التراب اليمن سنوات أربع .

لقد راكمت اللجنتان خلال السنوات الماضية ، خبرة ثمينة فى نسج وتطوير علاقة مفيدة وبناءة لهما ، وكانت هناك إشارة دائمة للجهات التنفيذية والسياسية والتشريعية ، لإزالة كل أشكال المعوقات أمام مسيرة العلاقات بين الشعبين ، واقتراح البدائل المختلفة التى تجعل محتوى العلاقات أكثر غنى وتنوعاً ، ونقداً مستمراً لكل تقاعس عن رفع معوقات التضامن ، وتوصيات الجولات الست شاهد على هذا الاهتمام .

وعلى رأس القضايا موضع الاهتمام المشترك ، كانت التطورات العالمية التى هدمت عالم ما بعد الحرب الباردة ، حيث بدأ سعى عالمى لصياغة

قواعد نظام عالمى جديد ، والمصلحة العربية وبناء تضامن عربى راسخ ، والوصول إلى حل للصراع العربى الإسرائيلى ، يضمن الحقوق العربية ، ويلجم الغطرسة الإسرائيلية .

وكررت نداءات اللجنتين : « أنه لا يمكن تحقيق سلام دائم وشامل فى الشرق الأوسط ، فى ظل اختلال موازين القوى ومحاولة فرض إسرائيل كقوة عسكرية كبرى فى المنطقة ، ومن ثم يتعين تحقيق نزع أسلحة الدمار الشامل فى المنطقة ووقف سباق التسلح توجيه لإنفاق العسكرى نحو التنمية الشاملة » .

والقائمة التى تحدثت فيها اللجنتان لتنشيط العلاقات والروابط بينهما فى مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية قائمة طويلة .. والمهم أن تجد التوصيات طريقها للتنفيذ .

مطابع روزاليوسف الجديدة